بطلان عقائد الشيعة

وبيان زيغ معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام
من مراجعهم الأساسية

للعلامة الجليل والمحقق الكبير سماحة الشيخ
محمد عبد الستار التونسوي
رئيس منظمة أهل السُّنة بباكستان







بُطلان عقائد الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم

رقم الإيداع
١٨٦١٤ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولي
977-331-421-9

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦

مُقَدِّمَة

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلله فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئًا .

أما بعد :

فقد قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز : ﴿ **لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)** ﴾

[المائدة : ٧٨ – ٧٩] .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « **من رأى منكم مُنكراً فليغيِّره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ،وذلك أضعف الإيمان** » [رواه مسلم في صحيحه] .

ومن أعظم المنكرات خطراً وأفسدها للإيمان وأضرها على الدين ، فتنة الشيعة الروافض ، التي قام أبناؤها يدعون إليها في كل مكان ويُظهرون للناس أن باطلهم هذا هو الإسلام بعينه ، وأنه لا فرق كبير بينه وبين مذاهب أهل السُّنَّة والجماعة الأربعة المشهورة ، وأن الخلاف بين أهل السُّنَّة والشيعة خلاف جزئي بسيط في أمور فرعية فقط .

وبما أن الأمر ليس كذلك ، بل إن الخلاف بين السُّنَّة والشيعة أصولي ، وفي أمهات العقائد ، ثم أنه شديد جداً حيث يخرج صاحبه من الملة .

وبما أن عامة أهل السُّنَّة لا علم لهم بهذا الخلاف الشديد ، بل وحتى أكثر عوام الشيعة لا علم لهم بهذه العقائد الشيعية الفاسدة ، لأن علماء الشيعة لا ينشرون

كتبهم الأساسية التي عليها اعتماد مذهبهم بين عامة الناس.

لذا طلبنا من سماحة الشيخ محمد عبد الستار التونسوي رئيس منظمة أهل السُّنَّة بباكستان أن يجمع عقائد الشيعة المهمة والمخالفة لكتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ ، في مؤلف مختصر حتى يكون الناس على بيِّنة من دين الشيعة الجعفرية ، ويتضح لهم فسادها وبطلانها .

وقد استجاب جزاه الله خيراً لذلك وألَّف هذه الرسالة المختصرة القيِّمة .

وسماحة الشيخ محمد عبد الستار التونسوي من خريجي جامعة ديوبند الإسلامية عام ١٩٤٦م ، وكان من مشايخه العلامة المجاهد شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني ، الذي أشار عليه عندما رأى اهتمامه بعقائد الشيعة بصفة خاصة ، أن يذهب بعد التخرج إلى « لكناؤ » للاستفادة من إمام أهل السُّنَّة الشيخ عبد الشكور اللكنوي في هذا المجال ، فذهب عام ١٩٤٧م إلى «لكناؤ» وأقام مع

الشيخ اللكنوي عدة شهور للتخصص في الرد على الشيعة، وتعلَّم على يديه الكثير في هذا الميدان ثم بعد تقسيم البلاد إلى الهند وباكستان ،جاء إلى النجف وكربلاء وطهران ، وزار مراكز الشيعة وتحصّل على كتبهم ومراجعهم التي لم يستطع الحصول عليها « بلكناؤ » ، ثم رجع لبلاده الباكستان وهو منذ يومئذٍ يجاهد على منبر « منظمة أهل السُّنَّة » في هذا المجال ، وقد تاب على يديه الآلاف من الشيعة وقد ناظر كبار علمائهم وهزمهم بإذن الله حتى صار الشيعة يهابونه ولا يتجرأون على مناظرته .

وإن هذه الرسالة الصغيرة في حجمها القيِّمة في مضمونها ، نرجو البارئ سبحانه وتعالى أن يتقبلها قبولاً حسنًا ، ويجعلها سبب هداية لعباده بفضله وكرمه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وعلى آله الطيبين ، وأصحابه البررة المتقين ، وأزواجه أمَّهات المؤمنين ، والتابعين لهم بإحسان أجمعين .

أما بعد :

فهذه معروضات وجيزة ، أبتغي بها وجه الله تعالى ، ونصيحة إخواني المسلمين ، لتكون مشعل هداية لمن يبتغي الحق ومنار رشد لطلاب الصراط المستقيم « اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه » .

وقد قال تعالى : ﴿ **فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ** ﴾ [الحج : ٤٦] .

وقال : ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ** ﴾ [الأنعام :١٥٣] .

وقال : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ [الفرقان :٤٣] .

وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام : ١٥٩] .

وقال الصادق المصدوق ﷺ : « **تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسُنَّة نبيه** » [أخرجه الإمام مالك في الموطأ] .

وقال ﷺ : « **ستفترق أُمَّتي إلى ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النَّار إلا ملة واحدة** » قيل ما هي يا رسول الله ؟، قال : « **هي ما أنا عليه وأصحابي** » [أخرجه الترمذي] .

وقال ﷺ : « **إذا رأيتم الذين يسبُّون أصحابي فقولوا : لعنة الله على شركم** » [أخرجه الترمذي أيضًا] ، وأخرج ابن عساكر أنه ﷺ قال : « **إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأُمَّة أولها فمن كان عنده علم فلينشره ، فإن كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمد - ﷺ -** » كذا في الجامع الصغير للسيوطي .

وقال ﷺ : « **إذا لعن آخر هذه الأُمَّة أولها ، فمن كتم حديثًا فقد كتم ما أنزل الله** » [رواه ابن ماجه] .

ومما لا يخفى أن هذا العصر قد شاع فيه الإلحاد والزيغ والفسوق والبدع ، والطعن في الإسلام وشعائره وفي سلف الأمة من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان ﷺ ، وانتشرت الفتن وقام أهل الباطل يضلون العباد بآرائهم الفاسدة ويغيرون دين الله ويحرفون كتاب الله باسم الإسلام بدون حياء أو مروءة ، وينشرون الإلحاد والزندقة والفسق والفجور باسم الدين الإسلامي الحنيف .

وأخطر هذه الفتن وأخبثها فتنة الرفض والتشيع هذه يفتن بها الجهال وسُفهاء الناس بشعار حب أهل البيت والأئمة ، وقد قام أهلها لترويجها ونشرها بصورة خطيرة ، وبدأوا يستخدمون لغرضهم هذا كل الوسائل الحديثة ، ويبذلون لباطلهم الغالي والنفيس ، ويستعلمون له جميع المكايد والحيل ، « اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ

بك من شرورهم » .

والواجب على دعاة المسلمين ووعاظهم ومصلحيهم وعامة علمائهم أن يكشفوا حقيقة هذه الفتنة الخبيثة ، ويُبَيِّنُوا زيغها وبطلانها للناس ليحفظوا إيمانهم ويصونوا عقائدهم .

ألا يا علماء الإسلام ، ويا أولياء أمور المسلمين ، إنه من أعظم الواجبات اليوم العمل كل ما في وسعكم وبذل كل ما تملكون لنصرة الحق ودحر هذا الباطل وإماتة هذه الفتنة ، وإلا فإن المسؤولية ستقع أول ما تقع عليكم ، فاتقوا الله واتقوا الله في أنفسكم ، وفي هؤلاء المسلمين الذين قد عزم الباطل أن ينشر سمومه فيهم ويصدر ثورته إليهم فيغير عقائد هؤلاء البسطاء من الحق إلى الباطل .

ألا هل بلغت .. اللهم فاشهد ..

ومما لا يخفى أنه قد بدأت فتنة الشيعة بجهود عبد الله ابن سبأ اليهودي عدو الإسلام والمسلمين وأتباعه : زرارة

وأبي بصير ، وعبد الله بن يعفور ، وأبي مخنف لوط بن يحيى وغيرهم من الكذابين المارقين ليطمسوا بها حقائق الإسلام ويمزقوا بين صفوف المسلمين .

ونسبوا هذه العقائد الشيعية إلى سيدنا عليّ ﷺ وآله الطيبين ، افتراء منهم مع أنهم ﷺ براء منها ، فإن عليًّا وآله كانوا من أعلام أهل السُّنَّة والجماعة .

وقد عاش عليّ وآله إلى جعفر الصادق ﷺ في بيئة المدينة المنورة وبيئة الإيمان والإسلام والكتاب والسُّنَّة ، وكانت عبادتهم وسائر أعمالهم وفق أعمال عامة أهل السُّنَّة والجماعة .

وحينما يسأل الشيعة عن أن عليًّا وعترته كانوا من أهل السُّنَّة والجماعة ، يعملون بأعمالهم ، وحياتهم كانت كلها مثل حياتهم ؟ ، فيجيبون أنهم كانوا يحذون حذو أهل السُّنَّة والجماعة على سبيل التقية ، إنما اختاروا ساعة في الليل والنهار يجلسون فيها مع أتباعهم ويرشدونهم إلى

مذهب الشيعة ، والمسلم المنصف العاقل يتحير من جوابهم هذا فإنه لو سلمنا لاستلزم منه أن الأئمة عاشوا ليلاً ونهاراً ثلاثًا وعشرين ساعة في الباطل ؛ وساعة واحدة على الحق ، وما هذا إلا كذب وبهتان وافتراء من الشيعة على عليّ وآله رضي الله عنهم ، فلعنة الله على الكاذبين .

نود أن نسجل أولاً بعض معتقداتهم الباطلة إجمالاً ثم تفصيلاً بالرجوع إلى كتبهم ومراجعهم التي يعتمد عليها عندهم كي يتضح مسلكهم ويعلم زيغهم واعوجاجهم :

[١] عقيدة الشرك بالله مثل اليهود والنصارى وسائر المشركين « والعياذ بالله منها » .

[٢] عقيدة البداء الفاسدة والتي تستلزم نسبة الجهل إلى البارئ تعالى شأنه .

[٣] عقيدة عصمة الأئمة الاثنى عشر ، المخالفة لعقيدة ختم النبوة لخاتم الأنبياء محمد ﷺ .

[٤] عقيدة أن القرآن الموجود محرف ومُبدل ، زيد فيه ونقص منه « والعياذ بالله »، وهي من أشنع عقائدهم وأفسدها وتستلزم إخراجهم من ملة الإسلام .

[٥] عقيدة إهانة الرسول ﷺ وإهانة عليّ رضي الله عنه والحسن والحسين رضي الله عنهما .

[٦] عقيدة إهانة أُمَّهات المؤمنين رضي الله عنهن، زوجات النَّبي ﷺ .

[٧] عقيدة إهانة بنات النَّبيّ ﷺ ، وخاصة إهانة سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

[٨] عقيدة إهانة العباس وابن عباس وعقيل رضي الله عنهم .

[٩] عقيدة إهانة الخلفاء الراشدين والمهاجرين والأنصار رضي الله عنهم أجمعين .

[١٠] عقيدة إهانة أئمة أهل البيت رضي الله عنهم .

[١١] عقيدة التقيّة .

[١٢] عقيدة المتعة .

[١٣] عقيدة جواز استعارة الفرج .

[١٤] عقيدة جواز اللواطة بالنساء .

[١٥] عقيدة الرجعة .

[١٦] عقيدة الطينة .

[١٧] عقيدة الاحتساب في النياحة وشق الجيوب ، وضرب الخدود على شهادة الحسين وغير ذلك المخالفة للعقيدة الإسلامية « الصبر في المصائب » .

وكتبه

محمد عبد الستار التونسوي

رئيس منظمة أهل السنّة بباكستان

نزيل دار العلوم العربية الإسلامية ــ بريطانيا

الأمر الأول من عقائدهم الفاسدة

عقيدة الشرك بالله

يذكر محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي «باب أن الأرض كلها للإمام» ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الدنيا والآخرة للإمام ، يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء جائز له من الله [١] .

فماذا يستنبط المسلم المنصف من هذه العبارة ، مع أن الله تعالى يقول في محكم آياته :

- ﴿ **إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ** ﴾ [الأعراف:١٢٨] .
- ﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾ [آل عمران:١٨٩] .
- ﴿ **فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَىٰ (٢٥)** ﴾ [النجم : ٢٥] .
- ﴿ **لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾ [الحديد :٢] .

---

(١) أصول الكافي (ص٢٥٩) ، طبعة الهند .

■ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك : ١] .

والشيعة يكتبون « قال عليّ : ... أنا الأول وأنا الآخر ، وأنا الظاهر وأنا الباطن ، وأنا وارث الأرض » (١) .

وهذه العقيدة أيضًا باطلة مثل الأولى ، وعليّ رضي الله عنه بريء منها ، وما هذا إلا افتراء عظيم عليه وحاشاه أن يقول ذلك .

والله جلّ جلاله يقول :

■ ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ . [الحديد : ٣] .

■ ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [الحديد : ١٠] .

وفسر الشيعي المشهور « مقبول أحمد » آية الزمر ﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر : ٦٩] ، فقال : إن

---

(١) رجال كشي (ص١٣٨) ، طبعة الهند .

جعفر الصادق يقول : « إن رب الأرض هو الإمام ، فحين يخرج الإمام يكفي نوره ولا يفتقر الناس إلى الشمس والقمر » [١] .

تفكروا كيف جعلوا الإمام ربًّا حيث قالوا في معنى ﴿ **بِنُورِ رَبِّهَا** ﴾ أن الإمام هو الرب ومالك الأرض .

وكذا قال هذا المفسر الشيعي في تفسير آية الزمر : ﴿ **لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (٦٦)** ﴾ [الزمر : ٦٥ ـ ٦٦] ،بأنه روى عن جعفر الصادق في الكافي : أن معناه : لئن أشركتم في ولاية عليّ أحدًا فينتج منه ﴿ **لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ** ﴾ .

ثم قال في تفسير : ﴿ **بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ** ﴾ أي اعبدوا النَّبي مع الطاعة واشكروه ، حيث جعلنا أخاك

---

(١) ترجمة مقبول أحمد (ص٣٣٩) ، أصل العبارة في اللغة الأردية ، ونقلنا إلى العربية بكل أمانة .

وابن عمك قوة عضدك [١] .

فانظروا كيف افتروا على جعفر الصادق في تفسير الآية مع أن هذه الآيات في توحيد الله عز وجل ، وأن الله خالق كل شيء ، وأنه الذي يجب أن تكون له جميع العبادات ، كيف حرفوها وأخرجوا منها الشرك الجلي كافأهم الله .

وكذا قال هذا المفسر الشيعي في تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦)** ﴾ .

[الذاريات : ٥٦] .

بأن جعفر الصادق فسَّرها ناقلاً عن الحسين رضي الله عنه ، بأن الله خلق الجن والإنس ليعرفوه لأنهم إذا عرفوه عبدوه فسأله أحدهم : وما هي المعرفة ؟ .

فأجاب : بأن يعرف الناس إمام زمانهم [٢] .

وذكر الكليني في «أصول الكافي» : قال الإمام محمد

(١) ترجمة مقبول أحمد (ص٩٣٢) .
(٢) ترجمة مقبول أحمد (ص١٠٤٣) .

الباقر : « نحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه ، ويده المبسوطة بالرحمة على عباده » [١] .

وكذا قال : « نحن لسان الله ، ونحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه » [٢] .

وعن أبي عبد الله عليه السلام « جعفر الصادق » كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول :« أنا قسيم الله بين الجنة والنار . . . لقد أوتيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي ، علمت المنايا والبلايا ، والأنساب وفصل الخطاب ، فلم يفتني ما سبقني ، ولم يعزب عني ما غاب عني » [٣] .

انظروا كيف اجترأوا بإثبات الصفات الأولوهية لعليّ ! .

وكذا قال المفسر الشيعي« مقبول أحمد » في تفسير آية سورة القصص ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ** ﴾ [القصص : ٨٨]، أن جعفر الصادق قال في تفسيره : « نحن وجه الله » .

---

(١) أصول الكافي (ص٨٣) .

(٢) أصول الكافي (ص٨٤) .

(٣) أصول الكافي (ص١١٧) .

انظروا كيف جعلوا الإمام إلهًا لا يفنى ! ، تعالى الله عمَّا يقول الظالمون علوًا كبيرًا .

ويذكر الكليني في باب أن : الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون ، وأنه لا يخفى عليهم شيء .

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض ، وأعلم ما في الجنة وما في النار ، وأعلم ما كان وما يكون »[١] .

وكذا في أصول الكافي « فهم يحلُّون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى »[٢] .

مع أن الله جلَّ وعلا يقول لرسوله ﷺ : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ** ﴾ [التحريم : ١] .

فإذا كان قد نبَّه الله رسوله ﷺ على تحريمه حلالاً فما

---

(١) أصول الكافي (ص ١٦٠) .
(٢) أصول الكافي (ص ٢٧٨) .

حال غير النَّبيّ ﷺ ؟!! .

وذكر الكليني أيضًا في باب أن : « الأئمة يعلمون متى يموتون ، وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم » . قال أبو عبد الله عليه السلام : « أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير ، فليس ذلك بحجة لله على خلقه » [١] .

مع أن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾ [النمل : ٦٥] .

وقال تعالى : ﴿ **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ** ﴾ [الأنعام : ٥٩] ، إلا أن الشيعة أشركوا أئمتهم مع الله في علم الغيب .

ويذكر الكليني أيضاً في باب أن : الأئمة لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وما عليه .

قال أبو جعفر عليه السلام : « لو كان لألسنتكم أوكئة لحدثت كل امرئ بما له وعليه [٢] .

---

(١) أصول الكافي (ص١٥٨) . (٢) أصول الكافي (ص١٩٣)

وذكر الكليني أيضاً في أصول الكافي ، وهو أعظم مرجع للشيعة ، في « باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام »، عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن لله تبارك وتعالى علمين : علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله ، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه ، وعلماً استأثر به ، فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا عليهم السلام » .

انظروا !! جعلوا أئمتهم بزعمهم أعلم من الملائكة والأنبياء والرسل ، وشاركوهم مع الله في علومه ، كل ذلك كذب وزور وكفر .

وأصول الكافي وغيره من مراجع الشيعة ومؤلفاتهم مليئة بهذه الطامات ، وما ذكرنا هنا إلا نبذاً يسيرة منها فقط ، وللشيعة قصائد باللغة الأردوية مليئة بالشرك بالله والغلو الزئد في أئمتهم ، جاء في بعضها أن سائر الأنبياء

عند الشدائد طلبوا المدد والإعانة من عليّ فأمدهم ، فنوح طلب منه المدد عند الغرق، وإبراهيم ولوط وهود وشيث كلهم استعانوا به فأعانهم ، وأن معجزات عليّ عظيمة عجيبة وعلى كل شيء - والعياذ بالله - .

وما سطرنا إلا عدة عبارات فقط من كتب الشيعة المعتمدة عندهم ، وليعلم القارئ أن كتبهم مملوءة بهذه العقائد الشركية ، فهل يستطيع أحد أن يبقى مسلمًا بعد اعتقاده بهذه العقائد الباطلة ؟! .

فالله تعالى يقول :

- ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (٦٢) ﴾ [الزمر : ٦٢] .
- ﴿ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ٢٦] .
- ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ [البقرة : ٢٥٠] .
- ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ

لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) ﴾ .

[الزمر : ٦٥] .

- ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ** ﴾ [النساء : ٤٨] .
- ﴿ **إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ** ﴾ [المائدة : ٧٢] .
- ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ** ﴾ [آل عمران : ٥] .

فهذه الآيات وأمثالها صريحة كل الصراحة بأن الله وحده خالق كل شيء وهو المدبر في السموات والأرض ، وهو القادر على كل شيء وأنه يعلم كل شيء .

والشيعة يثبتون الصفات الإلهية لأئمتهم ، أليس إثبات صفة إلهية لغير الله شرك ؟ .

ومن يعتقد إثباتها لغيره تعالى أفليس بمشرك ؟ ، بل إنه شرك في الصفات والقائل بهذه الأقاويل مشرك حقًا .

الأمر الثاني من عقائدهم الفاسدة

عقيدة البداء

وهو بمعنى الظهور بعد الخفاء ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾[الزمر:٤٧] .

أو بمعنى : نشأة رأي جديد لم يكن من قبل ، كما في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ (٣٥) ﴾ [يوسف : ٣٥] .

والبداء بمعنييه يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم وكلاهما محال على الله عز وجل ، فإن علمه تعالى أزلي وأبدي لقوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٥٩) ﴾ [الأنعام : ٥٩] .

والشيعة ذهبوا إلى أن البداء متحقق في الله عز وجل ، كما تدل عليه العبارات الآتية من مراجعهم الأساسية :

ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتابه « أصول الكافي» بابًا كاملاً في البداء وسماه « باب البداء» .

وأتى فيه بروايات كثيرة نذكر بعضها :

« **عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال** : ما عبد الله بشيء مثل البداء ، وفي رواية ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام : ما عظم الله **بمثل البداء** » .

« **وعن مرازم بن حكيم قال**: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس: بالبداء، والمشيئة ، والسجود ، والعبودية ، والطاعة » .

« **عن الريان بن الصلت قال** : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبيًا إلا بتحريم الخمر ، وأن يقر لله بالبداء » .

ونقل الكليني أيضًا « بدا الله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يعرف له ، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون . وأبو محمد ابني الخلف من بعدي ، وعنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة » [١] .

وقد كذبوا على الله في ذلك وعلى أئمتهم - يظنون في الله غير الحق ظن الجاهلية - يدعون أن الله كان يريد الإمامة لأبي جعفر ثم لما مات قبل أن يصبح إمامًا حينئذ بدا لله العلي القدير أن يكون الإمام أبو محمد ففعل ، وذلك كما أنه قد كان يريد الله أن يجعل إسماعيل إمامًا ثم - والعياذ بالله - بدا لله الرأي الجديد فغيّر رأيه السابق فجعل موسى الكاظم إمامًا للناس ، وهكذا يفترون على الله تعالى الكذب - سبحانه - اتباعًا لأهوائهم فلهم الويل مما يصفون .

ونسوا - قاتلهم الله - أنه ينتج من أكاذيبهم هذه نسبة

(١) أصول الكافي (ص ٤٠) .

الجهل إلى الله العليم الخبير ، الحكيم الجليل ، وهو كفر بواح .

ونقل الكليني عن أبي حمزة الثمالي قال : « سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا ثابت ، إن الله تبارك وتعالى وقَّت هذا الأمر في السبعين ، فلما أن قُتِلَ الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخَّره إلى أربعين [١] ومائة فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا ﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** (٣٩) ﴾ [الرعد : ٣٩] ، قال أبو حمزة : فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام ، فقال : قد كان ذلك [٢] .

والمراد « بهذا الأمر » في كلامه هو ظهور المهدي ، ثم أن أقوالهم وادعاءاتهم هذه كلها ظاهرة البطلان ، فإنه لزم

---

(١) يعني ذلك أن الله لم يكن عنده علم أن الحسين سيموت فلما علم بذلك آخر الأمر « أهلكهم الله » .

(٢) أصول الكافي (ص ٢٣٢) ، مطبوعة الهند .

من عقيدة البداء « نعوذ بالله » أن الله تعالى شأنه كان يجهل هذه الأشياء التي جاءت مؤخراً ، ثم لما حدثت وعلم بها الله غيَّر سبحانه رأيه القديم ، وأنشأ رأيًا جديداً حسب الظروف والأحوال الجديدة ، ونسبة الجهل إلى الله تعالى كفر صريح ، كما هو مقرر في محله .



الأمر الثالث من عقائدهم الفاسدة

عقيدة عصمة الأئمة الاثنى عشر

وذكر محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي :

«عن أبي عبد الله عليه السلام قال :ما جاء به عليّ عليه السلام آخذ به،وما نهى عنه انتهى عنه - جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد ﷺ ، ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله ، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله ... وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها ، حجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى ، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول : أنا قسيم الله بين الجنة والنَّار، أنا الفاروق الأكبر، أنا صاحب العصا والميسم ، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا

به لمحمد ، ولقد حملت عليّ مثل حمولته وهي حمولة الرب »(١) .

ونقل الكليني أيضاً « **قال الإمام جعفر الصادق** :

« نحن خزان علم الله ، نحن تراجمة أمر الله ، نحن قوم معصومون، أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض »(٢) .

وذكر الكليني « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ ، إلا أنهم ليسوا بأنبياء ، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنَّبي ، فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله ﷺ »(٣) .

ونقل الكليني « في باب : ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً » .

عن أبي جعفر الصادق عليه السلام في قول الله عز

---

(١) أصول الكافي كتاب الحجة (ص ١١٧) .
(٢) أصول الكافي (ص ١٦٥) .
(٣) أصول الكافي .

وجل : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب : ٦] فيمن نزلت ؟ ، فقال : نزلت في الإمرة أن هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده ، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله ﷺ وآله من المؤمنين والمهاجرين والأنصار، قلت: فولد جعفر لهم فيها نصيب؟ فقال: لا ، قال فقلت : فلولد عباس فيها نصيب؟ ، فقال : لا ، فعددت عليه بطون بني عبد المطلب،كل ذلك يقول: لا ، ونسيت ولد الحسن عليه السلام ، فدخلت بعد ذلك عليه فقلت : هل لولد الحسن فيها نصيب ؟ ، فقال : لا ، والله يا عبد الرحيم ، ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا [١] .

باب فرض طاعة الأئمة :

عن أبي الصباح قال : « أشهد أني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أشهد أن عليًّا إمام فرض الله طاعته ،

(١) أصول الكافي (ص ١٧٧) .

وأن الحسن إمام فرض الله طاعته ، وأن الحسين إمام فرض الله طاعته ، وأن عليّ بن الحسين إمام فرض الله طاعته ، وأن محمد بن عليّ إمام فرض الله طاعته » (١) .

ونقل الكليني أيضًا : « قال الإمام محمد الباقر : إنما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النَّبي وإلى الأوصياء : افعل كذا وكذا الأمر قد كانوا علموه أمره كيف يعملون فيه » (٢) .

إن الشيعة اخترعوا معنى الإمامة من عند أنفسهم حيث جعلوا الإمام معصومًا مثل أنبياء الله ، وجعلوه عالمًا للغيب ، وأوردوا لتأييد أهدافهم هذه روايات موضوعة افتراءًا وكذبًا والحق أن الإمام يكون بمعنى القدوة مطلقًا ، وهذا اللفظ يطلق على المؤمن والكافر كقوله تعالى :

- ﴿ **إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** ﴾ [البقرة : ١٢٤] .

---

(١) أصول الكافي (ص ١٠٩) .
(٢) أصول الكافي (ص ١٥٤) .

■ وكقوله : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) ﴾ [الفرقان : ٧٤] .

■ وكقوله : ﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ﴾ [التوبة : ١٢] .

■ وكقوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ .

[القصص : ٤١] .

فهذه الكلمة لا تقتضي العصمة ولا علم الغيب ولا التصرف في الأمور ، وليس عندهم حجة شرعية تثبت لهم هذه الصفات التي أثبتوها للإمام ، نعم إن كتاب الله أثبت المراتب الأربعة المذكورة في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ﴾ [النساء : ٦٩] ، فليس في هذه المراتب الأربعة منصب الإمامة الذي اخترعه الشيعة ، وجعلوه أساس مذهبهم ، مع أن عليًّا وآله ﷺ ينكرون بشدة كون الإمام بمعنى أنه « مفترض الطاعة أو المعصوم » ، فإنه لما أراد الناس بيعة علي

رضي الله عنه بعد شهادة عثمان « وقالوا : مد يدك نبايعك على خلافتك ، فقال : دعوني والتمسوا غيري ، وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعليّ أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم ، وأنا لكم وزيرًا خير لكم منّي أميرًا » (١) .

وهذا منقول في نهج البلاغة وهو من مراجع الشيعة التي يعتمدون عليها !! .

فلو كانت إمامته من عند الله لما اعتذر هذه العذرة ، فإن الإمامة المنصوصة من الله واجبة الإطاعة للإمام ولرعيته ، وهكذا فوّض الحسن الإمامة لمعاوية رضي الله عنهما وبايع على يده ، وكذلك بايع الحسين على يد معاوية رضي الله عنهما (٢) .

فلو كان الحسن والحسين رضي الله عنهما إمامين منصوصين من الله تعالى لما بايعا معاوية رضي الله عنه ولما فوضا الأمر إليه .

وقال مأمون الرشيد لعلي رضا رحمه الله : إني قد

---

(١) نهج البلاغة ، الجزء الأول (ص ١٨٣) .
(٢) معرفة أخبار الرجال (رجال كشي) ، (ص ٧٢) .

رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك .
فقال : لست أفعل ذلك طائعًا أبدًا .

فهذا أيضًا يدل على أن الإمام علي رضا - رحمه الله تعالى - لم يقبل الإمامة فهي ليست من الأمور المنصوصة المفترضة التي كفر الروافض والشيعة أصحاب رسول الله ﷺ بسببها ، كما سيأتي في موضعه إن شاء الله .

وأما الصفات التي نعتقدها في رسول الله ﷺ فهي ثابتة بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية، فالقرآن يصرح :

- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) ﴾ .

[الأنبياء : ١٠٧] .

- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ .

[سبأ : ٢٨] .

- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾ .

[الأعراف : ١٥٨] .

■ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ① ﴾ [الفرقان : ١] .

■ ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝٦٥ ﴾ [النساء : ٦٥] .

■ ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر : ٧] .

■ ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ .

[آل عمران : ٣١] .

■ ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء : ٨٠] .

■ ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝١١٥ ﴾ [النساء : ١١٥] .

وقد اتفقت الأئمة أن محمداً ﷺ أشرف خلق الله

وأكرمهم ، وأن له مكانة عُليا لايدانيه في صفاته وفضائله ﷺ أحد من الخلق، وهو معصوم ومُطاع،وهو خاتم النَّبيين ، وخلفاؤه ﷺ يحذون حذوه ويتبعون آثاره ، ويقتدون به في كل صغيرة وكبيرة ، وأنهم أصحاب ورع وفضيلة عظيمة، ولكنهم لا يشتركون معه في العصمة،ولا يساوونه في الفضل والكمال ، كما تفتري الشيعة في أئمتهم .



الأمر الرابع من عقائدهم الفاسدة

عقيدة القرآن الموجود محرّف ومبدّل فيه

إن الشيعة لا يؤمنون بالقرآن الموجود بين أيدي المسلمين لوجوه ثلاثة :

الوجه الأول :

حسب عقيدة الشيعة الصحابة كلهم كاذبون ، وكانوا يعتقدون أن الكذب عبادة ، وكذا أئمة أهل البيت كاذبون وأصحاب تقية ، وكانوا يعتقدون أن الكذب عبادة .

فإذا صار سائر الصحابة وأئمة أهل البيت كاذبين فمن الذي يبلغهم هذا القرآن المجيد من رسول الله ﷺ على حقيقته .

الوجه الثاني :

وكذا حسب عقائد الشيعة أن الصحابة كانوا كاذبين وهم الذين نقلوا ورووا القرآن الكريم ، وأئمة أهل البيت لا

يرونه ولا يوثقونه ولا يصدقونه ، فكيف يعتمد الروافض والشيعة على صحة هذا القرآن الموجود وكماله .

وأما الوجه الثالث :

فهي روايات الشيعة الصحيحة عندهم المروية في كتبهم المعتمدة التي تتجاوز عن ألفي رواية « والتي تعتبر عندهم متواترة »،وكلها تصرح بأن القرآن الموجود بين أيدينا محرف ومبدل نقص منه وزيد فيه،ولا نجد رواية واحدة صحيحة في سائر كتب الشيعة والتي تدل على أن القرآن الموجود بين أيدينا كامل ومكمل غير محرف ومبدل فيه، فكأن مكانة القرآن المجيد« الموجود بين أيدينا »من حيث الثبوت أنقص من مكانة الخبر الواحد الصحيح عند الشيعة .

وأما ما يحتج بعض الشيعة بأقوال العلماء الأربعة منهم فقط وهم :

الشريف المرتضى وأبو جعفر الطوسي وأبو علي الطبرسي والشيخ الصدوق .

بأنهم جحدوا ثبوت التحريف في القرآن الكريم ، فاحتجاجهم بهؤلاء الأربع احتجاج باطل، فإن مدار مذهب الشيعة على أقوال الأئمة المعصومين وجمهور المحدثين منهم ورواياتهم التي تتجاوز عن ألفين ذهبت كلها إلى التحريف فما وزن أقوال هؤلاء المساكين الأربعة أمام أقوال الأئمة المعصومين وجمهور المحدثين وأعلام الشيعة الكبار القدماء، ثم أيضًا فإن هؤلاء الأربعة ما قالوا بعدم التحريف إلا تقية لأجل الظروف التي كان لا يسمح لهم فيها بالقول بالتحريف وخاصة إذا علم فضيلة التقية وعِظم مرتبتها عندهم ، وسنذكر شيئًا منه في هذا الكتاب في محله إن شاء الله ، وحتى أن محققي الشيعة نقدوا أقوال هؤلاء الأربعة كما قال الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كتابه « فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب » (ص٣٣ ما نصه) :

« لم يعرف من القدماء موافق لهم » .

وجمهور المحدثين من الشيعة يعتقدون التحريف في القرآن كما ذكر الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في « فصل الخطاب » (ص٣٢) « وهو مذهب جمهور المحدثين الذين عثرنا على كلماتهم » .

ونود أن نقدم نبذة يسيرة من الروايات الدَّالة على تحريف القرآن مع توثيقها وتصحيحها من كتب الشيعة المعتمدة .

أخرج محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي تحت « باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة وأنهم يعلمون علمه كله » :

« عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلا كذّاب وما جمعه وحفظه كما أنزله الله إلا عليّ بن أبي طالب والأئمة من بعده » .

وأخرج الكليني أيضًا في أصول الكافي (ص٦٧)

طبعة الهند : « عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفًا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس ، فقال أبو عبد الله : كف عن هذه القراءة ، اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم ، فإذا قام القائم قرئ كتاب الله على حده ، وأخرج المصحف الذي كتبه عليّ عليه السلام ، وقال : أخرجه عليّ عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم : هذا كتاب الله عزَّ وجل، كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله ، قد جمعته من اللوحين، فقالوا :هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن ، لا حاجة لنا فيه ، فقال : أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبدًا ، إنما كان عليٌّ أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه » .

وذكر الكليني أيضًا في أصول الكافي (ص.٦٧) طبعة الهند :

« وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : دفع إليَّ أبو الحسن عليه السلام مصحفًا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت

فيه « لم يكن الذين كفروا » فوجدت فيه سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم » .

وذكر الكليني في أصول الكافي (ص٢٦٣) : «باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية » :

عن أبي عبد الله عليه السلام : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسي » ، هكذا والله أُنزلت على محمد صلى الله عليه وآله » .

ونقل الكليني أيضاً في أصول الكافي (ص٢٦٤) :

« عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبريل على محمد بهذه الآية هكذا « يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في عليّ نوراً مبيناً » .

وبعضهم يقولون : إن عثمان أحرق المصاحف وأتلف السور التي كانت في فضل عليّ وأهل بيته عليهم السلام ، منها هذه السورة :

« بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم » [١] .

ونقل الملا حسن « عن أبي جعفر عليه السلام قال : لولا أنه زيد ونقص من كتاب الله ما خفي حقنا على ذي حجى » [٢] .

وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج :

« عن أبي ذر الغفاري أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع عليّ القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال : يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه عليّ عليه السلام وانصرف ، ثم أحضر زيد ابن ثابت وكان قارئًا للقرآن ، فقال له عمر : إن عليًّا جاءنا

---

(١) فصل الخطاب ، (ص١٨٠) ، طبعة إيران .

(٢) تفسير الصافي لمصنفه الملا ، حسن (ص١١) .

بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار ، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك المهاجرين والأنصار فأجابه زيد إلى ذلك ، ثم قال : فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر على القرآن الذي ألفه أليس قد أبطل كلما عملتم ؟ ، قال عمر : فما الحلية؟ قال زيد : أنتم أعلم بالحيلة فقال عمر : ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك ، فلما استخلف عمر سألوا عليًّا عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم ، فقال عمر : يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال : هيهات ليس إلى ذلك سبيل ، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ، ولا تقولوا يوم القيامة « إنا كنا عن هذا غافلين » ، أو تقولوا : « ما جئتنا به »، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي فقال عمر : فهل وقت لإظهاره معلوم؟ فقال عليه السلام : « نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره

ويحمل الناس عليه » [١] .

ويقول النوري الطبري في فصل الخطاب:

« كان لأمير المؤمنين قرآن مخصوص جمعه بنفسه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعرضه على القوم فأعرضوا عنه فحجبه عن أعينهم ، وكان عند ولده عليه السلام يتوارثه إمام عن إمام كسائر خصائص الإمامة وخزائن النبوة وهو عند الحجة عجل الله فرجه ، يظهره للناس بعد ظهوره ويأمرهم بقراءته ، وهو مخالف لهذا القرآن الموجود من حيث التأليف وترتيب السور والآيات بل الكلمات أيضًا ، من جهة الزيادة والنقيصة ، وحيث أن الحق مع عليّ وعليّ مع الحق ففي القرآن الموجود تغيير من جهتين وهو المطلوب » [٢] ، نعم هكذا بنصه وحرفه ، قاتله الله .

---

(١) الاحتجاج الطبرسي (ص٢٢٥) ، طبعة النجف وهكذا في التفسير الصافي (ص١١) ، وكذا في فصل الخطاب (ص٧) .

(٢) فصل الخطاب (ص٩٧) .

ويقول أحمد بن أبي طالب في الاحتجاج للطبرسي :

« ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره . . والذي بدأ في الكتاب عن الزرأ على النَّبي صلى الله عليه وآله من فرقة الملحدين ، ولذلك قالوا ويقولون منكرًا من القول وزورًا » (١) .

ويقول الحسين النوري الطبرسي في فصل الخطاب :

« يروي عن كثير من قدماء الروافض أن هذا القرآن الذي عندنا ليس هو الذي أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ، بل غيَّر وبدَّل وزيد فيه ونقص منه » (٢) .

ونقل الملا حسن « عن أبي جعفر أن القرآن قد طرح عنه آي كثيرة ولم يزيد فيه إلا حروف » (٣) .

---

(١) الاحتجاج الطبرسي (ص ٣٨٣) ، لمصنف أحمد بن أبي طالب الطبرسي .

(٢) فصل الخطاب ، طبعة إيران (ص٣٢) .

(٣) التفسير الصافي (ص١١) ، لمصنفه الملا حسن .

ويقول الملا حسن أيضاً : « المستفاد من مجموع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أُنزل على محمد صلى الله عليه وآله ، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرَّف ، وأنه قد حُذف منه أشياء كثيرة منها اسم عليّ في كثير من المواضع ، منها لفظة آل محمد غير مرة ، ومنها أسماء المنافقين ومنها غير ذلك وأنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله » [١] .

وأخرج الكليني : « عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية » [٢] .

مع أن القرآن الموجود بين أيدينا ستة آلاف وستمائة وست وستون آية ، فكأن الثلثين طرحا منه تقريباً وما بقي إلا الثلث فقط ، ويقول صاحب « مرآة العقول » في التعليق

---

(١) التفسير الصافي (ص١٣) ، لمصنفه الملا حسن .
(٢) أصول الكافي ، طبعة الهند (ص ٦٧١) .

على هذا الحديث الذي أخرجه الكليني عن أبي عبد الله : « فالخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر ، وكثيراً من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره ، وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواتر معنى وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً ، بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا تقصر عن أخبار الإمامة ، فكيف يثبتونها بالخبر »[١] .

ويقول الملا خليل القزويني شارح الكافي في حق الحديث المذكور آنفاً بالفارسية ما ترجمته بالعربية :

إن المراد منه أن الآيات الكثيرة طرحت من القرآن وليست في المصاحف المشهورة والأحاديث الصحيحة بالطرق الخاصة والعامة دالة على سقوط كثير من القرآن، وهذه الأحاديث بلغت في الكثرة حداً يعتبر تكذيب جميعها جرأة ، ودعوى « أن القرآن هو هذا الموجود في

(١) مرآة العقول شرح الأصول والفروع ، المجلد الثاني (ص٥٣٩) ، لمصنفه الملا محمد الباقر المجلسي .

المصاحف » لا يخلو عن إشكال ، والاستدلال باهتمام الصحابة وأهل الإسلام في ضبط القرآن استدلال ضعيف ، بعد الاطلاع على عمل أبي بكر وعمر وعثمان،وهكذا الاستدلال بآية ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ(٩)** ﴾ [الحجر : ٩] ، استدلال ضعيف ، لأن الآية هنا بصيغة الماضي وفي سورة مكية ، وقد نزلت سور عديدة بمكة بعد هذه السورة ، وهذا ما عدا السور التي نزلت بالمدينة بعدها بكثير فلا دلالة فيها على أن جميع القرآن محفوظ .. وأيضًا حفظ القرآن لايدل على أن يكون محفوظًا عند عامة الناس ، فإنه يمكن أن يراد منه أنه محفوظ عند إمام الزمان وأتباعه الذين هم أصحاب أسراره » (١) .

ويقول الحسين النوري الطبرسي في فصل الخطاب :

« الأخبار الواردة في الموارد المخصوصة من القرآن الدالة على تغيير بعض الكلمات والآيات والسور بإحدى الصور

(١) الصافي شرح أصول الكافي ، كتاب فضل القرآن الجزء السادس ، باب النوادر (ص٧٥) ، لمؤلفه الملا خليل القزويني .

المتقدمة وهي كثيرة جداً » ، حتى قال السيد نعمت الله الجزائري في بعض مؤلفاته كما حكى عنه : أن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث ،وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد والمحقق الداماد والعلامة المجليلي وغيرهم ، بل الشيخ أيضًا صرح في التبيان بكثرتها ، بل ادعى تواترها جماعة يأتي ذكرهم في آخر المبحث »[١] .

ويقول النوري الطبرسي أيضًا : « قال السيد المحدث الجزائري في الأنوار ما معناه : أن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة ، بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلامًا ، ومادة وإعرابًا ، والتصديق بها »[٢] .

ويقول النوري الطبرسي : « الأخبار الكثيرة المعتبرة الصريحة في وقوع السقط ودخول النقصان في الموجود من القرآن زيادة على ما مر متفرقًا في ضمن الأدلة السابقة ،

(١) فصل الخطاب ، للحسين النوري الطبرسي (ص٢٢٧) .
(٢) فصل الخطاب ، للحسين النوري الطبرسي (ص ٣١) .

وأنه أقل من تمام ما نزل إعجازاً على قلب سيد الإنس والجان من غير اختصاصها بآية أو سورة وهي متفرقة في الكتب المعتبرة التي عليها المعول وإليها المرجع عند الأصحاب »[١] .

ويقول النوري الطبرسي أيضاً : « واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية »[٢] .

وقد بيَّن علماء الشيعة الروايات التي تدل على التحريف في القرآن بتفصيل وأورد العلامة محمد الباقر المجلسي دليلاً عقلياً على التحريف في القرآن أيضاً .

حيث يقول ما نصه : والعقل يحكم بأنه إذا كان القران متفرقاً منتشراً عند الناس وتصدى غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة أن يكون جمعه كاملاً موافقاً للواقع ، لكن لا ريب في أن الناس مكلفون بالعمل بما في المصاحف وتلاوته حتى يظهر القائم ، وهذا معلوم متواتر من طريق أهل البيت . . .

---

(١) فصل الخطاب ، (ص٢١١) .
(٢) فصل الخطاب ، (ص ٢٢٨) .

عليهم السلام ، وأكثر أخبار هذا الباب مما يدل على النقص والتغيير ، وسيأتي كثير منها في الأبواب الآتية ، لا سيما في كتاب فضل القرآن ، وسنشبع القول فيه إن شاء الله تعالى » [١] .

وبعد ما سردنا بعض الروايات التي أوردها الشيعة في كتبهم وتوثيقها من جانب أعلام الشيعة بأنها متواترة صحيحة وصريحة على التحريف في القرآن ، نود أن نذكر عقيدتهم طبق هذه الروايات بأن القرآن الموجود محرَّف ومبدّل فيه فيقول صاحب التفسير الصافي :

« أما اعتقاد مشائخنا في ذلك فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لأنه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها ، مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه ، وكذلك

(١) مرآة العقول شرح الأصول والفروع ، المجد الأول ، (ص١٧١) ، لمصنفه محمد الباقر المجلسي .

أستاذه عليّ بن إبراهيم القمي ، فإن تفسيره مملوء منه وله غلو فيه ، وكذلك الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي ، فإنه أيضًا نسج على منوالهما في كتابه الاحتجاج » [١] .

وقد صنف كثير من محدثي الشيعة كتبًا مستقلة في هذا الموضوع يثبتون فيها أن القرآن محرَّف ومبدَّل فيه ، كما ذكر أسماء هذه الكتب الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كتابه المعروف « فصل الخطاب في تحريف كتاب ربّ الأرباب » .

وهو يقول في مقدمة كتابه ما لفظه :

« هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان نسميه فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب » .

ثم يعدد الكتب التي صنفت في هذا الموضوع في الصفحة التاسعة والعشرين من نفس هذا الكتاب فذكر :

(١) التفسير الصافي (ص ١٤) ، لمصنفه الملا حسن .

[١] كتاب التحريف .

[٢] كتاب التنزيل والتغيير .

[٣] كتاب التنزيل من القرآن والتحريف .

[٤] كتاب التحريف والتبديل .

[٥] التنزيل والتحريف .

فهذه الكتب ترشدنا أن هذه العقيدة عندهم من ضروريات الدين حيث صنفوا فيها كتبًا عديدة .

وأما اعتذار بعض الشيعة بأنها روايات ضعيفة فهو اعتذار بارد فإن معظم محدثي الشيعة وأعلامهم أورد هذه الروايات ووثقوها وما ورد أحد منهم على هذه الروايات ولا بين عقيدته ضد هذه بل إنهم اعتقدوا التحريف ، وإننا نلتمس من علماء الشيعة أنهم إذا كانوا معترفين بأن القران محفوظ غير مُحرَّف ومُبدَّل فيه ، فيجب عليهم :

أولاً : أن يأتوا برواية واحدة صحيحة من أئمتهم المعصومين مذكورة في أي كتاب من كتبهم التي يعتمد

عليها عندهم ، والتي تدل على أن القرآن محفوظ كامل ومكمل غير محرَّف،ولن يأتوا بهذه الرواية إلى يوم القيامة .

ويلزم عليهم ثانيًا : أن يكفِّروا من يقول بتحريف القرآن ، ويُعلنوا عقيدتهم هذه في الجرائد والمجلات .

وأيضًا عليهم أن لا يروجوا هذه الروايات الدالة على التحريف في مجالسهم بل يتبرأوا من أصحابها ومنها في مجالسهم ومحافلهم ويخطئوا الكتب التي وردت فيها مثل هذه الأكاذيب والضلالات ، كأصول الكافي والاحتجاج وغيرهما .

لقد عرضنا في هذه الصفحات عقيدة الشيعة حول التحريف في القرآن مؤيد بالروايات المتواترة عندهم ، وأقوال محدثيهم ومفسريهم وأعلامهم ، فلا يمكن أن يجحدها أحد منهم ، وهذه العبارات تكشف النقاب عن وجوههم المسودة وتضع أمامنا عقائدهم حول الكتاب المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،

تنزيل من حكيم حميد .

ويقول الله تبارك وتعالى في هذا الكتاب المجيد :

- ويقول : ﴿ الٓمٓ (١) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) ﴾ [البقرة : ١ – ٢] .
- ويقول : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) ﴾ [الحجر : ٩] .
- ويقول : ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩) ﴾ [القيامة : ١٦–١٩] .
- ويقول : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [البقرة : ٢٣] .
- ويقول : ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨) ﴾ [الإسراء : ٨٨] .

واتفق المسلمون قاطبة على أن القرآن الذي في المصاحف بأيدي المسلمين شرقًا وغربًا فما بين ذلك من أول القرآن إلى آخر المعوذتين كلام الله عز وجل ، ووحيه أنزله على نبيه محمد ﷺ ، من كَفَرَ بحرف منه فهو كافر ، وأما ما يتمسك به بعض غفلة الشيعة حينما يعجز عن إثبات إيمانه بالقرآن الموجود المحفوظ الأكمل ، ويقول ولو أن روايات التحريف في كتبنا موجودة فلا بأس بها ، فإن كتبكم أيضًا تذكر نسخ التلاوة والاختلاف في القراءات ، فتمسكهم هذا إنما هو تمسك الغريق بالحشيش ، فإن نسخ التلاوة أمر ثابت بالنصوص ، وهكذا اختلاف القراءات ، فأين الثرى من الثريا ، نعوذ بالله من المتغابين المتعاندين ، وعليه أن يقدم لنا عبارة واحدة من علماء أهل السُّنَّة تصرح أن القرآن مُحرَّف أو مُبدَّل فيه ، بل أن أهل السُّنَّة قاطبة معتقدون بأن القائل بالتحريف في القرآن كافر خارج عن ملة الإسلام .

الأمر الخامس من عقائدهم الفاسدة

عقيدة إهانة الرسول ﷺ

وإهانة عليّ والحسن والحسين رضي الله عنهم

ويذكر المجلسي بالفارسية ما ترجمته بالعربية :

« يروي النعماني عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال : لما يظهر الإمام المهدي يؤيده بالملائكة وأول من يبايعه محمد عليه الصلاة والسلام ، ثم عليّ عليه السلام ، وروى الشيخ الطوسي والنعماني عن الإمام الرضا عليه السلام أن من علامات ظهور المهدي أنه سيظهر عاريًا أمام قرص الشمس » (١) .

فانظر يا أخي - رحمك الله - كيف يهينون رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليًّا رضي الله عنه ، ويدعون كذبًا وزورًا أنهما سيبايعان المهدي ، ثم يفترون على المهدي أيضًا أنه سيظهر

(١) « حق اليقين » بالفارسية للعلاّمة : محمد الباقر المجلسي (ص٣٤٧) .

عريانًا هكذا بدون ثياب ، أي دين هذا ؟! ، أخزاهم الله .

ثم نسبت الشيعة كذبًا وزورًا إلى النبي ﷺ أنه قال :

« من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين ، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن ، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة عليّ بن أبي طالب ، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي » (١) .

انظروا إلى هؤلاء الحمقى أفدرجة الحسين رضي الله عنه هينة إلى هذا الحد ، إننا أهل السُّنَّة والجماعة نعتقد أن الرجل مهما عبد الله بشتى أنواع العبادات العظيمة فإنه لا يستطيع بحال أن يبلغ درجة أدنى فرد من أصحاب رسول الله ﷺ ، فكيف بسيد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله ﷺ ، ثم كيف بدرجة أخيه الأكبر الحسن ودرجة والده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنه ، وأما عن بهتانهم ووقاحتهم في شأن سيد الأولين والآخرين

---

(١) تفسير منهج الصادقين (ص٣٥٦) ، لمصنفه محمد الملا الكاشاني .

وأفضل الرسل أجمعين أن من تمتع أربع مرات تُصبح درجته كدرجته ﷺ – والعياذ بالله – .

فاللهم إنا نبرأ إليك مما يدعي هؤلاء الخبثاء ، ونكل أمرهم إلى الله الجبار القهار ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وذكر الكليني في فروع الكافي أنه قال زرارة :

« فلما ألقي إليَّ طرف الصحيفة ، إذا كتاب غليظ يعرف أنه من كتب الأولين فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما في أيدي الناس من الصلة والأمر بالمعروف الذي ليس فيه اختلاف، وإذا عامته كذلك فقرأته حتى أتيت على آخره بخبث نفس وقلة تحفظ واسقام رأي وقلت وأنا أقرأه : باطل، حتى أتيت على آخره ، ثم أدرجتها ورفعتها إليه ، فلما أصبحت لقيت أبا جعفر عليه السلام فقال لي : أقرأت صحيفة الفرائض ؟ ، فقلت : نعم، فقال : كيف رأيت ما قرأت؟، فقلت :باطل ليس بشيء هو خلاف ما الناس عليه.

قال : فإن الذي رأيت والله يا زرارة هو الحق الذي رأيت إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط عليٍّ بيده » (١) .

هذه هي إحدى روايات الكافي وكتاب الكافي هذا يعتبر أعظم مرجع عند الشيعة .

انظر يا أخي أفهناك إهانة في حق أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وفي حق سيد الخلق أجمعين ﷺ ، أكثر وأشد من أن يُنسب إليهما تحريرًا فيه « خلاف ما في أيدي الناس من الصلة والأمر بالمعروف » ، أي أن رسول الله ﷺ -والعياذ بالله- كان يأمر الناس عامة في كل حين « بالصلة والأمر بالمعروف » ولكن في الخلوة يملي لسيدنا علي رضي الله عنه بخلاف ذلك « أي بالقطيعة والأمر بالمنكر ونحوه » ، أفهناك بهتان أشنع من هذا !! ، ثم انظر ما رأيك في دين الشيعة ، هؤلاء الذين يرون أن الدين الحقيقي هو الذي يدعيه زرارة كذبًا وافتراءً أنه أملاه رسول الله ﷺ وكتبه سيدنا

---

(١) فروع الكافي (جـ٣ ، ص ٥٢) .

عليّ رضي الله عنه بخط يده فيه أحكام « بالقطيعة وأمر بالمنكر » هل يصلح مثل هذا أن يكون دينًا ؟! .

وقالت الشيعة في حق عليّ رضي الله عنه : « أن عليًّا رضي الله عنه خطب ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال : قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيرين لسُنَّته لو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها .. لتفرق عني جندي .. ورددت فدك إلى ورثة فاطمة .. ورددت قضايا من الجور قضى بها ، ورددت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن .. وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السُّنَّة .. ورددت سائر الأمم إلى كتاب الله وسُنَّة نبيه صلى الله عليه وآله إذًا لتفرقوا عني » [١] .

وهذه الرواية أيضًا من روايات الكافي - أفحقًا كان

---

(١) فروع الكافي كتاب الروضة ،(ص ٢٩) .

أسد الله الغالب البطل الشجاع الحيدر الكرار سيدنا علي رضي الله عنه هكذا ، كما يظهر من رواياتهم هذه جبانًا خذولاً يخاف تفرق الجند عنه فيرغب لذلك عن حمل الناس على كتاب الله وسُنَّة نبيه ﷺ !! ، بل ويرضى لهم مع كونه حينئذ إمام المسلمين وسلطانهم أن يبقوا على ما كان عليه الولاة المخالفون لرسول الله ﷺ والمتعمدون لخلافه الناقضون لعهده والمغيرون لسُّنَّته !! ، أفهناك بُهتان أشنع من هذا ؟!، وهل هناك إهانة ووقاحة أعظم من هذه في حق أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه مع أن الشيعة يعتقدون فيه كذبًا وزوراً أنه كان عند عليّ رضي الله عنه عصا موسى وخاتم سليمان وأنه ـ والعياذ بالله ـ كان على كل شيء قديراً ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

« اللهم ألهمنا مراشد أمورنا وأعذنا من شرور أنفسنا » .

ونقل الكليني في أصول الكافي : « أن جبريل نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمد ، إن الله

يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أُمَّتك من بعدك ، فقال يا جبريل وعلى ربي السلام ، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أُمَّتي من بعدي، فعرج ثم هبط فقال مثل ذلك ، يا جبريل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أُمَّتي من بعدي ، فعرج جبريل إلى السماء ثم هبط فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية ، فقال : إني قد رضيت، ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشرني بمولود يولد لك تقتله أُمَّتي من بعدي ، فأرسلت إليه أن لا حاجة لي في مولود تقتله أُمَّتك من بعدك ، وأرسل إليها أن الله عز وجل جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية ، فأرسلت إليه أني قد رضيت ، فحملته كرهًا ووضعته كرهًا . . ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى ، كان يؤتى بالنَّبي صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث » [1] .

(١) أصول الكافي للكليني (ص٢٩٤)

أليست هذه الرواية إهانة لسيدنا الحسين رضي الله عنه حيث أن الرسول ﷺ مع أن الله يبشره بشارة على لسان جبريل عليه السلام فيقول ﷺ عنه أنه « لا حاجة لي فيه » وكذا أُمّه السيدة فاطمة الزهراء ، تقول : « لا حاجة لي فيه » ، ثم « حملته كرهًا ووضعته كرهًا ، ثم لم ترضعه » ، إننا لم نسمع عن أم تقول هكذا وتفعل هكذا بابن لها ، فكيف وإذا كان هذا الابن في مثل عظمة الحسين سيد شباب أهل الجنة رضي الله عنه .

وذكر الكليني «عن أبي عبد الله عليه السلام : لما مات عبد الله بن أُبي بن سلول،حضر النَّبي ﷺ جنازته فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله : ألم ينهك الله أن تقوم على قبره، فسكت ، فقال :يا رسول الله، ألم ينهك الله أن تقوم على قبره، فقال له :ويلك ما يدريك ما قلت؟، إني قلت : اللهم احش جوفه ناراً ، واملأ قبره ناراً ، واصله ناراً » (١) .

كيف تفتري الشيعة على النَّبيّ ﷺ ، حيث يدعون

---

(١) فروع الكافي في كتاب الجنائز ، (ص١٨٨) .

كـــذبًا وزورًا أن النَّبي ﷺ صلى على المنافق ولكنه في صلاته لم يدع له إنما دعى عليه ، وهذا كما لا يخفى أنه من أعمال النفاق ، ونسبة النفاق إلى رسول الله ﷺ إهانة عظمى في حقه ﷺ .

ويروى الكليني أيضًا : « عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي صلوات الله عليهما يمشي معه فلقيه مولى له فقال له الحسين عليه السلام : أين تذهب يا فلان ؟ ، فقال : أفر من جنازة هذا المنافق أن أصلي عليها ، فقال له الحسين عليه السلام : انظر أن تقوم على يميني فما تسمع أقول فقل مثله ، فلما أن كبَّر عليه وليه قال الحسين : الله أكبر ، اللهم العن فلانًا عبدك ألف لعنة ، مؤتلفة غير مختلفة،اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك ، واصله نارك ،وأذقه أشد عذابك ، فإنه كان يتولى أعداءك ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك »[١] .

---

(١) فروع الكافي في كتاب الجنائز ، (ص١٨٩) .

انظر وفقك الله للخير كيف تجترئ الشيعة فيفترون على الحسين رضي الله عنه مع ادعائهم محبته بأنه صلى على رجل فدعا عليه ولعنه مع أن الصلاة لا تكون إلا للدعاء وطلب المغفرة والرحمة ، فينسبون بذلك النفاق إلى الحسين كذبًا وزوراً ، ونعوذ بالله أن يكون الحسين على هذا الشأن من النفاق والمداهنة ، أفتبنى الأديان على النفاق؟!، إذن لما احتاج رسول الله ﷺ إلى تحمل الأذى والمصائب من الكفار المشركين واليهود وغيرهم ، ولو كان كذلك لما وقعت معركة الكربلاء ، ولما استشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما .



الأمر السادس من عقائدهم الفاسدة

عقيدة إهانة أمّهات المؤمنين رضي الله عنهن

أزواج النبيّ ﷺ

يقول العلامة محمد الباقر المجلسي في حق اليقين بالفارسية : « اعتقاد مادربرأت آنست كه بيزاري جويند ازبت هائي جهار » كأنه يعني أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية ، « وزنان جهار كامه »، يعني عائشة وحفصة وهن وأم الحكم « واز جميع أشياع وأتباع إيشان وآنكه إيشان بدترين خلق خدايند . وآنكة تمام نمي شود اقرار بخدا ورسول وأئمة مكر به بيزاري ازدشمنان ايشان » (١) .

ما ترجمته بالعربية :

« وعقيدتنا - الشيعة - في التبرؤ : إننا نتبرأ من الأصنام الأربعة : أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ، والنساء الأربع :

(١) حق اليقين ، للعلامة محمد الباقر المجلسي (ص٥١٩) .

عائشة وحفصة وهند وأم الحكم، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض ، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم » .

وهذا واضح في إهانة عائشة وحفصة زوجات النَّبي ﷺ مع غيرهن ، والله سبحانه وتعالى يقول عنهن ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ** ﴾ [الأحزاب : ٦] .

ويقول محمد الباقر المجلسي في حياة القلوب بالفارسية:

« ابن بابويه درعلل الشرائع روايت كرده است از حضرت إمام محمد باقر عليه السلام كه جون قائم ما ظاهر شود عائشة رازنده كندنابر وحد نبردا وانتقام فاطمه ازاو بكشد » (١) .

وترجمته بالعربية :

« يروي ابن بابويه في - علل الشرائع - أنه قال الإمام محمد الباقر عليه السلام : إذا ظهر الإمام المهدي فإنه

(١) حق اليقين ، للعلامة محمد الباقر المجلسي (ص٣٧٨) وأيضًا حياة القلوب ، المجلد الثاني (ص٨٥٤) .

سيحيي عائشة ويقيم عليها الحد انتقامًا لفاطمة » .

وهذا في منتهى الوقاحة والبشاعة في حق الصدِّيقة حبيبة رسول الله ﷺ ، ولا ندري بم نعلق على هذه الأكذوبة ، إننا نكل أمر الشيعة وأعلامهم هؤلاء إلى الله الجبار القهار لينتقم منهم لحبيبته ﷺ .

ويقول شيخهم مقبول أحمد في ترجمته لمعاني القرآن بالأردوية :

« جنك جمل مين أفواج بصره كي جزل كما نئنك حضرت عائشة اس آيت كي روسي فاحشة مبينة كي مرتكب هين » [١] .

وترجمته بالعربية :

« إن قائدة جيوش البصرة في وقعة الجمل عائشة قد ارتكبت فاحشة مبينة حسب هذه الآية » .

وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج الجزء الأول (ص٢٤٠) « أنه قال عليّ عليه السلام لعائشة أم المؤمنين : والله ما أراني إلا مطلقها . . قال رسول الله صلى

---

(١) ترجمة القرآن الكريم بالأردوية، لمقبول أحمد (ص٨٤٠) سورة الأحزاب .

الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي» ، أي أنه لعلي الحق بعد الرسول ﷺ - والعياذ بالله - أن يطلق من يشاء من زوجاته ﷺ الطاهرات المطهرات - لقد اخترعت الشيعة كذبًا وإفكًا مثل هذه الروايات تنقيصًا لمكانة الصدِّيقة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خاصة ولمكانة أمَّهات المؤمنين زوجاته ﷺ عامَّة ، مع أن أزواج النَّبي ﷺ هُنَّ اللاتي أثنى عليهن الله في القرآن الكريم فقال مخاطبًا نبيه ﷺ في شأن أزواجه هؤلاء :

- ﴿ لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا (٥٢) ﴾ [الأحزاب : ٥٢] .
- ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ .
  [الأحزاب : ٦] .
- ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ .
  [الأحزاب : ٣٢] .

ونزلت في حقهن رضي الله عنهن ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، وخاصة السيدة عائشة رضي الله عنها حيث أنزل الله عز وجل آيات سورة النور في طهارتها وعفتها وكمالها ، وهي صريحة في أن من يطعن فيها بالإفك ويخترع الروايات الكاذبة للطعن فيها ، فإنه من عصبة المنافقين ، يقول الله تعالى في آخرها : ﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [النور : ١٧] .

كيف يتجرأ هؤلاء الشيعة ولا يستحيون من الله ولا من عباده فيهينون أزواجه ﷺ ، فإنه لا يرضى زوج أبداً أن يتعرض أحد لزوجته أو يطعن فيها ويذلها بأي صورة كانت بل إن الرجل الشهم ربما يتحمل ذُلَّ نفسه لسبب ما ، ولكن لا يمكن أن يتحمل الذل والإهانة والطعن في زوجته وأهله .



الأمر السابع من عقائدهم الفاسدة

عقيدة إهانة بنات النّبي ﷺ

وخاصة إهانة سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله عنها



اتفق سائر أهل السُّنَّة والجماعة في ضوء القرآن والسُّنَّة على أن عدد بنات النَّبي ﷺ أربع : السيدة زينب ، والسيدة رقية ، والسيدة أم كلثوم ، والسيدة فاطمة رضي الله عنهن ، وكذا ذهب إليه عامة الشيعة أيضًا ، إلا أن شيعة الهند والباكستان أنكروا البنات الثلاثة وأثبتوا لرسول الله ﷺ بنتًا واحدة وهي السيدة فاطمة الزهراء ، وأما الثلاثة الباقيات فأثبتوهن لغير رسول الله ﷺ ، وخالفوا صريح الحكم الإلهي ﴿ **ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ** ﴾ [الأحزاب : ٥] ، وما ذلك إلا لأجل العداوة مع عثمان بن عفان ذي النورين رضي الله عنه كي لا يتحقق له الشرف السامي والمجد الموثل حيث زوَّجه النَّبي ﷺ أولاً السيدة رقية ، فلما توفيت

زوَّجَـه النَّبي ﷺ السيـدة أم كلثـوم ، ولذا سُـمِّي « ذو النورين » .

وقـال تعـالى : ﴿ **يَا أَيُّهَـا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الأحزاب : ٥٩]، فالله ذكر البنات بصيغة الجمع التي تدل على تعدد بناته ﷺ وكتب علماء الشيعة : تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة فولد له منها قبل مبعثه القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم ، وولد له منها بعد مبعثه الطيب والطاهر والفاطمة عليها السلام [١].

وكذا أقوال الأئمة المعصومين عند الشيعة وعلمائهم صـريحـة في تعـدد بنات النَّبي ﷺ وهي مسـجلة في الكتب الآتية وهي كلها للشيعة :

- مجالس المؤمنين ص٨٣ .
- التهذيب الجزء الأول ص١٥٤ .
- تفسير مجمع البيان ، الجزء الثاني ص٢٣٣ .

---

(١) أصول الكافي ، للكليني (ص٢٧٨) .

- فروع الكافي ، الجزء الثاني ص ٢٢٢ .
- فيض الإسلام ص ٥١٩ .
- نهج البلاغة الجزء الثاني ، ص ٨٥ .
- قرب الإسناد ص ٦ .
- تحفة العوام للسيد أحمد علي ص ١١٣ .
- حياة القلوب ، الجزء الثاني ص٨٢ ، ٥٥٩ ، ٢٢٣ ، ٥٦٠ .
- منتهى الآمال ، الجزء الأول ص ٨٩ .
- مرآة العقول ، الجزء الأول ص ٣٥٢ .

وذكر الكليني في فروع الكافي :

« لما زوَّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليًّا فاطمة عليها السلام دخل عليها وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك فوالله لو كان في أهلي خير منه ما زوجتك ، وما أنا أزوّجه ولكن الله زوَّجك » [١].

---

(١) فروع الكافي ، الجزء الثاني ، كتاب النكاح (ص١٥٧) .

وذكر الكليني أيضاً :

« عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله : زوجتني بالمهر الخسيس ؟ ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا زوجتك ، ولكن الله زوجك من السماء » (١) .

وذكر العلامة محمد الباقر المجلسي في جلاء العيون بالفارسية وترجمته بالعربية :

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام في كشف الغمة:

« بأنه اشتكت يومًا فاطمة إلى النَّبي ﷺ أن عليًّا ما يأتيه من الأموال يقسمها بين الفقراء والمساكين ، فقال عليه الصلاة والسلام : أتريدين أن أسخط أخي وابن عمي؟، اعلمي أن سخطه سخطي وسخطي سخط الله ، فقالت فاطمة : إني أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله » (٢) .

---

(١) فروع الكافي ، الجزء الثاني ، (ص١٥٧) .
(٢) جلاء العيون ، للمجلسي ، (ص٦١) ، طبعة إيران .

يظهر من الروايتين الأوليين أن السيدة فاطمة الزهراء -والعياذ بالله- كانت غير راضية بالزواج من سيدنا عليّ رضي الله عنه بسبب فقره وقلة المهر وفيه إهانة عظيمة لسيدة نساء أهل الجنة فإنها رضي الله عنها كانت من أزهد النساء في هذه الدنيا الفانية وأرغبهن إلى الدار الآخرة ، وكيف يتصور من مثلها أنها لا ترضى بهذا الزواج المبارك بسبب دنيا أو مال بسيط ومهر خسيس !، حاشاها من ذلك ، كما يظهر من الرواية الثالثة أنها كانت تكره من سيدنا عليّ رضي الله عنه إنفاقه المال على الفقراء والمساكين حتى تشتكيه إلى رسول الله ﷺ ، وهل هذا ممكن وهي الكريمة بنت الكريم ؟!، وعجبًا للشيعة كيف يدعون محبة السيدة الطاهرة الزهراء بعد أن قد نسبوا إليها مثل هذه الأمور الدنيئة التي لا تليق بأية امرأة شريفة فكيف بها رضي الله عنها ؟! .

وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج :

ثم انكفأت عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام

يتوقع رجوعها إليه ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار قالت لأمير المؤمنين عليه السلام : يا ابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الأجدل ، فخانك ريش الأعزل ، هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحلة أبي وبلغة ابني ، لقد أجهد في خصامي ، وألفيته ألد في كلامي، حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلتها وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة وعدت راغمة ، أضرعت خدك يوم أضعت حدك ، افترست الذئاب وافترشت التراب ، ما كففت قائلاً ولا أغنيت طائلاً ، ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيئتي ودون ذلتي ، عذيري الله منه عاديًا ومنك حاميًا ويلاي في كل شارق ، ويلاي في كل غارب ، مات العمد ووهن العضد ، شكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي ، اللهم إنك أشد منهم قوة وحولاً وأشد بأسًا وتنكيلاً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ويل لك بل الويل لشانئك ثم نهنهي عن

وجدك يا بنت الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا أخطأت مقدوري ، فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون،وما أعد لك أفضل ما قطع عنك ، فاحتسبي الله ، فقالت : حسبي الله وأمسكت » (١) .

هل يعقل أن تخاطب السيدة البتول الزهراء رضي الله عنها زوجها سيدنا عليّ رضي الله عنه بهذا الأسلوب الذي لا ترتضيه أية زوجة عاقلة ، شريفة في يومنا هذا أيضًا أن تخاطب به زوجها ؟! ، وإن حكمنا فرضًا بصدق هذه الرواية فينتج عنه والعياذ بالله وقاحة السيدة الطاهرة فاطمة رضي الله عنها وغلظتها وشراستها في حق زوجها ، وجبن سيدنا عليّ رضي الله عنه وتخاذله أمام الناس في أمر حق وهل يعقل ذلك وهو أسد الله الغالب الحيدر الكرار ذو الشجاعة والبطولات النادرة ؟! ، ولا أدري أين تذهب عقول الشيعة الذين يدعون محبة عليّ وفاطمة ثم يأتون بهذه السخافات التي تخالف ما يدعونه وفي

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ، لمصنفه أحمد بن أبي طالب الطبري (ص١٤٥) .

الحقيقة كما ترى أنهم يهينون بنات النَّبي ﷺ وكل ذلك يحصل عند اختراعهم لهذه الآيات الموضوعة لغرض ما من أغراضهم الدنيئة ويغيب عنهم أن الرواية الموضوعة قد ضرتهم من ناحية أخرى ، وهكذا دائمًا حال الموضوعات من الروايات ويظهر كذبها أمام الناس أجمعين .

وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي أيضًا في الاحتجاج :

« فقال سلمان : فلما كان الليل حمل عليّ فاطمة على حمار وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين فلم يدع أحدًا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتى منزله وذكر حقه ودعا إلى نصرته . . فأصبح لم يوافه منهم أحد غير أربعة ، قلت لسلمان : من الأربعة ؟ ، قال : أنا وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام ، أتاهم من الليل الثانية ، ثم الثالثة ، فما وفَّى أحد غيرنا » [١] .

وذكر الطبرسي أيضًا : « فلما كان الليل حمل فاطمة

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ، (ص١٥٧)

على حمار ثم دعاهم إلى نصرته فما استجاب له رجل ، غيرنا أربعة » [١] .

أفليس تجوال سيدنا عليّ ببضعة الرسول ﷺ السيدة الزهراء وأخذها إلى باب كل فرد من المسلمين فيه إهانة للسيدة الزهراء ولسيدنا عليّ رضي الله عنهما ، وهل يُعقل أنه بعد هذه الجهود كلها لم يستجب لهم أحد خاصة بنو هاشم! ، إنما هي رواية وضعها الروافض كذبًا وزورًا .



(١) الاحتجاج للطبرسي ، (ص١٥٨) .

الأمر الثامن من عقائدهم الفاسدة

عقيدة إهانة العباس وابنه عبد الله

وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنهم

وذكر العلامة محمد الباقر المجلسي بالفارسية ما ترجمته :

« يروي الكليني بسند حسن أنه سأل سدير الإمام محمد الباقر أين كانت غيرة بني هاشم وشوكتهم وكثرتهم بعد وفاة رسول الله ﷺ حين غلب عليّ من أبي بكر وعمر وسائر المنافقين ؟ ، فأجاب الإمام محمد الباقر : من كان باقيًا من بني هاشم ؟، جعفر وحمزة اللذان كانا من السابقين الأولين والمؤمنين الكاملين قد ماتا ، والاثنان اللذان كان ضعيفي اليقين وذليلي النفس وحديثي عهد بالإسلام قد بقيا - العباس وعقيل - » (١) .

---

(١) حياة القلوب ، الجزء الثاني ، (ص٨٤٦) ، وهذه الرواية موجودة في فروع الكافي ، المجلد الثالث ، كتاب الروضة .

وذكر محمد الباقر المجلسي بالفارسية عن العباس :

« وآنجه أز أحاديث ظاهرمي شود آن است كه أودر مرتبه كمال إيمان نبوده است وعقيل نيز با أو شيبه است » (١) .

وترجمته بالعربية :

« أنه يثبت من أحاديثنا أن عباسًا لم يكن من المؤمنين الكاملين وأن عقيلاً كان مثله في عدم كمال الإيمان » .

وذكر المجلسي أيضًا بالفارسية : « بسند معتبر ازان حضرت - محمد باقر - روايت كرده است كه حضرت زين العابدين غرمودكه ورحق عبد الله بن عباس ويدرش اين آيت نازل شد ﴿ **وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً (٧٢)** ﴾ (٢) .

وترجمته بالعربية :

روى الإمام محمد الباقر عن الإمام زين العابدين عليه

(١) حياة القلوب ، الجزء الثاني ، (ص٨٦٦) .
(٢) حياة القلوب ، الجزء الثاني ، (ص٨٦٥) .

السلام بسند معتمد أن هذه الآية ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٧٢) ﴾ نزلت في حق عبد الله بن عباس وأبيه .

يظهر من هذه الروايات واضحًا إهانتهم لعم المصطفى ﷺ سيدنا العباس رضي الله عنه ، وكذا سيدنا عقيل . واتهامهما بالخذلان وضعف اليقين وعدم كمال إيمانهما ، وإهانة العباس وابنه حَبُر الأمة ، سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ـ والعياذ بالله ـ أنهما مصداق الآية الكريمة المذكورة بأعلاه مع أنها نزلت في حق الكفار ، ونعوذ بالله من كل زيغ وإلحاد .



الأمر التاسع من عقائدهم الفاسدة

عقيدة إهانة الخلفاء الراشدين

والمهاجرين والأنصار رضي الله عنهم

ذكر الكليني في فروع الكافي « عن أبي جعفر عليه السلام : كان الناس أهل ردة بعد النَّبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة ، فقلت : من الثلاثة ؟، فقال : المقداد بن الأسود ، وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي » (١) .

وذكر العلامة محمد الباقر المجلسي بالفارسية ما ترجمته بالعربية : « أن أبا بكر وعمر هما : فرعون وهامان » (٢) .

وذكر المجلسي أيضاً بالفارسية ما ترجمته بالعربية :

« وذكر في تقريب المعارف أنه قال لعلي بن الحسين مولى له : لي عليك حق الخدمة ، فأخبرني عن أبي بكر

(١) فرع الكافي ، للكليني ، كتاب الروضة (ص١١٥) .
(٢) حق اليقين ، للمجلسي (ص٣٦٧) .

وعمر ؟ ، فقال : عليّ بن الحسين : إنهما كانا كافرين ، الذي يحبهما فهو كافر أيضًا » [١] .

وذكر المجلسي أيضًا بالفارسية « وأيضًا روايت كرده است أبو حمزة فما لي ازان حضرت ازحال أبو بكر وعمر سوال كرد فرمود كه كافراند - وهركه ولايت ايشان رادشته باشد كافراست ودرين باب أحاديث بسياراست ودركتب متفرق است وأكثر در بحار الأنوار مذكور است » [٢] .

وترجمته بالعربية : « وروى أيضًا أبو حمزة التمالي أنه سأل الإمام زين العابدين عن حال أبي بكر وعمر ؟ ، فقال : كانا كافرين ، ومن يواليهما فهو كافر » ، وفي هذا الباب أحاديث كثيرة في الكتب المتفرقة وأكثرها مذكورة في « بحار الأنوار » .

وذكر المجلسي أيضًا بالفارسية « مفضل برسيد كه مراد از فرعون وهامان دارين آيت جيست؟ حضرت فرمود :

(١) حق اليقين ، للمجلسي (ص ٥٢٢) .
(٢) حق اليقين ، للمجلسي (ص ٥٣٣) .

مراد أبو بكر وعمر است »[١] .

وترجمته بالعربية :

« وسأله مفضل عن فرعون وهامان في هذه الآية الكريمة فأجاب بأن المراد بهما أبو بكر وعمر » والعياذ بالله .

وذكر العلامة محمد الباقر المجلسي بالفارسية ومعناه بالعربية : « قال سلمان : ارتد الناس جميعًا بعد رسول الله إلا الأربعة ، وصار الناس بعد الرسول بمنزلة هارون وأتباعه وبمنزلة العجل وعباده ، فكان عليّ بمنزلة هارون ، وأبو بكر بمنزلة العجل وعمر بمنزلة السامري » .

وذكر الكشي صاحب معرفة أخبار الرجال «رجال كشي» قال :

« قال أبو جعفر عليه السلام ارتد الناس إلا ثلاثة نفر سلمان وأبو ذر والمقداد ، قال قلت : فعمَّار ؟ ، قال : قد كان جاض جيضة ثم رجع ، ثم قال : إن أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد ، وأما سلمان فإنه عرض

(١) حق اليقين ، للمجلسي (ص ٣٩٣) .

في قلبه عارض .. وأما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين بالسكوت ولم يكن تأخذه في الله لومة لائم ، فأبى أن يتكلم » (١) .

ونقل الكشي أيضاً « عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس أهل ردة بعد النَّبي إلا ثلاثة ، فقلت : من الثلاثة ؟ ، فقال : المقداد بن الأسود ، وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ، ثم عرف الناس بعد يسير وقال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وأبوا أن يبايعوا لأبي بكر » (٢) .

ونقل الكشي أيضاً « فقال الكميت يا سيدي أسألك عن مسألة ثم قال : سل ، فقال : أسألك عن رجلين ، فقال : ياكميت بن زيد ما أهريق في الإسلام مهجمة من دم ولا اكتسب مال من غير حله ولا نكح فرج حرام إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما » (٣) .

---

(١) معرفة أخبر الرجال (ص٨) ، « رجال كشي » محمد بن عمر الكشي .
(٢) رجال كشي ، (ص٤) .
(٣) رجال كشي (ص١٣٥) ، ترجمة كمبت بن زيد .

وذكر الكشي أيضًا : « عن الورد بن زيد قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلني الله فداك قدم الكميت .

فقال : أدخله ، فسأله الكميت عن الشيخين ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ما أهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم رسوله ، وحكم عليّ عليه السلام ، إلا هو في أعناقهما ، فقال الكميت : الله أكبر ، الله أكبر ، حسبي ، حسبي »[١] .

وذكر عليّ بن إبراهيم القمي في تفسيره « لم يبق من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا نافق إلا القليل »[٢] .

وذكر القمي في تفسيره أيضًا : « ألقى الشيطان في أُمنيته : يعني أبا بكر وعمر »[٣] .

ويذكر مقبول أحمد في ترجمته بالأردوية لمعاني القرآن ما ترجمته بالعربية « أن المراد بالفحشاء السيد الأول

---

(١) رجال كشي (ص١٣٥) ، ترجمة كمبت بن زيد .
(٢) تفسير القمي ، لعلي بن إبراهيم القمي .
(٣) تفسير القمي (ص٢٥٩) .

« أبو بكر » والمراد بالمنكر الشيخ الثاني « عمر » والمراد بالبغي المستر الثالث « عثمان » [١] .

ويقول مقبول أحمد بالأردوية ما ترجمته بالعربية :

« المراد بالكفر السيد الأول - أبو بكر - والمراد بالفسوق الشيخ الثاني - عمر - ، والمراد بالعصيان المستر الثالث - عثمان - [٢] .

ويذكر مقبول أحمد في القرآن ترجمته بالأردوية ما ترجمته بالعربية :

« الحاصل أن هذا الأمر ليس بجديد بل أنه ما أرسل الله قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا وألقى الشيطان في أُمنيته ما يريده من الباطل كما أرسل هنا الشيطان اثنين من عملائه وهما أبو بكر وعمر » [٣] .

تفكروا أيها الناس في هذه العبارات الشنيعة التي تخبر

(١) ترجمة مقبول (ص٥٥١) ، وتفسير القمي (ص٢١٨) .
(٢) ترجمة مقبول (ص١٠٢٧) ، وتفسير القمي (ص ٣٢٢) .
(٣) ترجمة مقبول (ص ٦٧٤) .

عن تحريف الشيعة سلفهم وخلفهم لمعاني القرآن الكريم وتفسيرهم له من عند أنفسهم على غير ما أنزل الله وافتراءاتهم على أكابر أصحاب رسول الله ﷺ الذين علمهم الرسول ﷺ ورباهم بنفسه على منهج الحق وزكى نفوسهم وشهد لهم القرآن بالجنة والمغفرة والرضوان عند الله - رضي الله عنهم ورضوا عنه - .

فقد قال عنهم الباريء جل وعلا في قرآنه :

- قال : ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ ﴾ .

[التوبة : ١٠٠] .

- وقال : ﴿ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ ﴾ .

[الأنفال : ٤] .

- وقال : ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا ﴾ .

[الفتح : ٢٦] .

- وقال : ﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات : ٧] .

■ وقال : ﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [النساء : ٩٥] .

وغيرها من الآيات الكثيرة .

وعدو الله ورسوله وعدو الإسلام والمسلمين عبد الله بن سبأ اليهودي وأتباعه الشيعه المارقين ، نشروا العقائد الضالة ووضعوا الروايات الكاذبة زوراً وافتراءاً على أئمتهم ، واخترعوا تفاسير من عند أنفسهم لكلام الله ، كل ذلك افتراء على أصحاب النَّبي ﷺ وعداوة للإسلام والمسلمين لأن أصحاب رسول الله ﷺ هم شهود القرآن والنبوة والسُّنَّة ، فالطعن في هؤلاء الشهود في الحقيقة طعن في القرآن والإسلام والسُّنَّة والنبوة ، عافانا الله والمسلمين من كل فتنة وضلالة بفضله وكرمه آمين .



الأمر العاشر من عقائدهم الفاسدة

عقيدة إهانة أمّهات المؤمنين رضي الله عنهن

وبني فاطمة رضي الله عنها

إن مؤسسي مذهب الشيعة قد أثبتوا لأئمتهم العصمة كالرسول ﷺ وأنهم أفضل من سائر الأنبياء وأنه يجب طاعتهم والإيمان على إمامتهم كما يجب الإيمان بالرسول ﷺ، وتجب طاعته ، وقد زعموا لأئمتهم من الصفات والفضائل ما لم تثبت لأحد إلا الله ، فمنذ ادعوا لأئمتهم أنهم يعلمون علم ما كان وما يكون،ويعلمون وقت موتهم،بل ولا يموتون إلا باختيارهم[١] ، وعندهم عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام ، والاسم الأعظم وسلاح الإمامة[٢] ، وأنهم أشجع الأمة وغير ذلك من الفضائل من ناحية .

ومن ناحية أخرى : رغم ما أثبتوا لهم من هذه

(١) أصول الكافي (ص١٥٨ - ١٥٩) .
(٢) أصول الكافي (ص١٧٤) .

الفضائل والخوارق والمعجزات والخرافات ما يتبرأ ويخجل منها أي إنساني عامي أن يثبتها لنفسه أو تُنسب إليه ، لما فيها من العار والذل ، فمثلاً أثبتوا لهم أنهم كانوا منافقين وجبناء وأنهم يكذبون وهلم جرا .

ونود أن نضع بين يديك طائفة من أقوالهم ورواياتهم من أمهات كتبهم التي هي مرجع مذهبهم ، فإنهم كتبوا في تزوج عمر رضي الله عنه أم كلثوم بنت عليّ رضي الله عنهما « قال الإمام جعفر الصادق : هي أول فرج غصبناه » [١] .

نعوذ بالله من هذه الوقاحة في حق السيدة ووالدها وإخوانها عليّ والحسنين رضي الله عنهم .

ولاحظ عبارة محمد باقر المجلسي أحد أعلام الشيعة في تعليقه على هذه الرواية حيث يقول « تدل على تزويج أم كلثوم من الملعون المنافق ـ عمر بن الخطاب ـ ضرورة وتقية » ألا من سائل يسأل هذا أنه أين كانت حينئذ

(١) فروع الكافي (جـ٢)

شجاعة أسد الله الغالب سيدنا علي بن أبي طالب وغيرته وشهامته ، وكذا بنيه الحسن والحسين ﵄ .

وقال زين العابدين ليزيد : « قد أقررت بما سألت ، وأنا عبد مكره لك، فإن شئت فأمسك ، وإن شئت فبع »[١] .
كيف يعترف الإمام المعصوم عند الشيعة بعبديته ليزيد وهو ما هو ؟ .

ونقل الكليني « عن ابن أبي عمير الأعجمي قال :

قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التُقية ولا دين لمن لا تقية له ، والتقية في كل شيء ، إلا في النبيذ والمسح على الخُفين »[٢] .

ونقل : « عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتقوا على دينكم واحجبوه بالتُقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له »[٣] .

ونقل عن معمر بن خلاد : « سألت أبا الحسن عليه

(١) فروع الكافي ، كتاب الروضة .
(٢) أصول الكافي (ص ٤٨٢) .
(٣) أصول الكافي (ص٤٨٣) .

السلام عن القيام للولاة فقال أبو جعفر عليه السلام : التُقية من ديني ودين آبائي ، ولا إيمان لمن لا تُقية له » [١] .

ونقل: « قال أبو عبد الله عليه السلام :يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزَّه الله ، ومن أذاعه أذله الله » [٣] .

ونقل أيضاً : « سأل زرارة محمد الباقر عليه السلام عن مسألة فقال :إذا كان غداً فالقني حتى أقرئك في كتاب، فأتيته من الغد بعد الظهر ، وكانت ساعتي التي كنت أخلو به فيها بين الظهر والعصر وكنت أكره أن أسأله إلا خاليًا خشية أن يفتيني من أجل من يحضره بالتُقية » [٣] .

ونقل أيضاً : « عن أبي عبد الله عليه السلام أنه يقول: كان أبي يفتي في زمن بني أُمية أن ما قتل البازي والصقر فهو حلال وكان يتقيهم وأنا لا أتقيهم فهو حرام ما قتل » [٤] .

ونقل أيضاً : « فلما توفي ومضى دفعها إلى محمد بن

---

(١) أصول الكافي (ص٤٨٤) .
(٢) أصول الكافي (ص٤٨٤) .
(٣) فروع الكافي (جـ٣ – ص ٥٢) .
(٤) فروع الكافي (جـ٣ – ص ٨٠) .

عليّ عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسر كتاب الله . . وقل الحق في الخوف والأمن ولا تَخْشَ إلا الله ففعل »[١] .

يعني : أن الأئمة الذين قبله كانوا لا يقولون الحق في الخوف والأمن ويخشون الناس ـ والعياذ بالله ـ .

ونقل الكليني أيضاً : « من زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال :سألت عن مسألة فأجابني ، ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاء آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت : يا ابن رسول الله ،رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه، فقال يا زرارة : هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم »[٢] .

ونقل الكليني أيضاً : « عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية في كتاب

---

(١) أصول الكافي (ص١٧١) .

(٢) أصول الكافي (ص ٣٧) .

الله عز وجل ، فأخبره بها ، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأول ، فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين ، فقلت في نفسي : تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه، وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كله ، فبينما أنا كذلك إذ دخل آخر فسأله عن تلك الآية ، فأخبر عليه السلام بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي ، فسكنت نفسي فعلمت أن ذلك منه تقية ، قال : ثم التفت إليَّ فقال لي : يا ابن أشيم إن الله عز وجل فوض إلى سليمان بن داود عليه السلام ، فقال هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ، وفوض إلى نبيه عليه السلام ، فقال : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ ، فما فوَّض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوَّضه إلينا » [1] .

أليس هذا شرك في الرسالة المحمدية أو يبقى الإنسان

---

(١)أصول الكافي (ص٤٨٤).

بعد هذا الاعتقاد - نعوذ بالله - مسلمًا ؟! .

ونقل الكليني أيضًا : « عن سلمة بن محرز قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أن رجلاً أرمانيًا مات وأوصى إليّ فقال لي : ما الأرماني ؟ ، قلت : نبطي من أنباط الجبال مات وأوصي إليّ بتركة وترك ابنته ، فقال لي : اعطها النصف ، قال : فأخبرت زرارة بذلك فقال لي : اتقاك إنما المال لها ، قال : فدخلت عليه بعد فقلت : أصلحك الله ، أن أصحابنا زعموا أنك اتقيتني، فقال: لا والله ما اتقيتك ، لكني اتقيت عليك أن تعمل فهل علم بذلك أحد ؟ ، قلت : لا ، قال : فأعطها ما بقى » [1] .

يفهم من هذه الروايات : أن الأئمة كانوا يكتمون المسائل مرة ويحرفونها أخرى ، ويغيرون أجوبتهم من شخص إلى آخر ، وأن الكتمان في المسائل معظم دينهم ، بل رووا عنهم كذبًا وزورًا أن الذي يكتم الدين يعزّه الله ،

---

(١) فروع الكافي (جـ٣ – ص٤٨)

وأن الذي يظهره يذله الله إذا كان هذا شأن الأئمة المعصومين عندهم ، فبالله كيف الاعتماد على هؤلاء الأئمة؟! ، أفليسوا هم أشبه بعلماء اليهود في تحريف الدين وكتمانه ، وهذا كله طعن وإهانة شنيعة في حق أئمة أهل البيت وحاشاهم من هذه الأقوال الزائغة .

ونقل الكليني : « فحدثني هشام بن الحكم وحماد عن زرارة قال : قلت في نفسي شيخ لا علم له بالخصومة ، ـ والمراد إمامه ـ » [١] .

وكتب في شرح هذا الحديث ملا خليل القزويني في الفارسية : « كه اين شيخ بيير بي دماغ شده نمى واند روش كفتكو باخصم » ومعناه بالعربية : إن هذا الشيخ عجوز لا عقل له ولا يحسن الكلام مع الخصم » .

ونقل الكشي عن زرارة قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التشهد ، قلت : التحيات والصلوات ، فسألته

---

(١) أصول الكافي (ص ٥٥٧) .

عن التشهد فقال : كمثله قال : التحيات والصلوات ، فلما خرجت ضرطت في لحيته وقلت لا يفلح أبدًا » [١] .

أبو عبد الله هذا هو الإمام جعفر الصادق الذي تنسب إليه طائفة الشيعة فيقولون عن أنفسهم أنهم جعفريون وزرارة هذا من عمائد الشيعة وأكثر روايات الأئمة تتناقلها الشيعة عن طريقه ، وهذا حاله مع إمامه المعصوم عنده ما أشدها من إهانة عظمى ارتكبها زرارة ومن يرضى من عامة الناس أن يضرط أحد في وجهه أو لحيته فكيف بإمام جليل كجعفر الصادق رحمه الله .

وذكر العلامة محمد الباقر المجلسي في جلاء العيون بالفارسية ما معناه بالعربية :

« عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ولد جعفر بن محمد بن علي بن حسين فسموه صادقًا لأنه إذا ولد من أولاده الخامس ، والذي يسمى بجعفر

(١) معرفة أخبار الرجال (ص١٠٦) .

ويدعى الإمامة كذبًا ويفتري على الله وهو عند الله جعفر الكذاب »[١] .

وهذا الذي ينقلون عنه أنه جعفر الكذاب هو ابن الإمام النقي ، وهو أحد الأئمة المعصومين عند الشيعة وشقيق الإمام حسن العسكري ، وهذا أيضًا أحد الأئمة الاثنا عشر المعصومين عند الشيعة ، وجعفر هذا من آل عليّ وفاطمة ، ومن سلالة الحسين وزين العابدين فكيف دعواهم الباطلة بحبهم لآل البيت إن هذا سلسلة نسبه هي السلسلة الذهبية ولكنه عند الشيعة « محبي آل البيت » ، يلقب بجعفر الكذاب ـ فيا سبحان الله . . . ! .



(١) جلاء العيون (ص٣٤٨) للعلامة محمد الباقر المجلسي .

الأمر الحادي عشر من عقائدهم الفاسدة

عقيدة التُقية وفضائلها عندهم

ومعنى التقيـــة عند الشيعة : الكذب المحض ، أو النفاق البين كما هو ظاهر من رواياتهم .

وإليك بعض هذه الروايات عن عقيدة الشيعة في التقية وفضائلها من كتبهم المعتبرة .

نقل الكليني « **عن ابن عميـــر الأعجمي قال** : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا عمر ، إن تسعة أعشار الدين في التُّقية ولا دين لمن لا تُقية له ، والتُّقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين » [١] .

ونقل الكليني أيضاً : « قال أبو جعفر عليه السلام : التُّقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تُقية له » [٢] .

---

(١) أصول الكافي (ص ٤٨٢) .
(٢) أصول الكافي (ص ٤٨٤) .

ونقل الكليني أيضاً : « عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتقوا على دينكم واحجبوه بالتُّقية ، فإنه لا إيمان لمن لا تُقية له » [١] .

وينقل الكليني أيضاً : « عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ **وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ** ﴾ قال الحسنة التُّقية ، والسيئة الإذاعة ، وقوله عز وجل ﴿ **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ** ﴾ قال التي هي أحسن التقية » [٢] .

ونقل الكليني : « عن درست الواسطي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما بلغت تقية أحد تُقية أصحاب الكهف ، إن كانوا يشهدون الأعياد ويشدون الزنانير ، فأعطاهم الله أجرهم مرتين » ، كذا في أصول الكافي في باب التُّقية .

التُّقية في كل ضرورة :

نقل الكليني «عن أبي جعفر عليه السلام قال :

التقية في كل ضرورة ، وصاحبها أعلم بها حين

---

(١) أصول الكافي (ص ٤٨٣) .

(٢) أصول الكافي (ص ٤٨٢) .

تنزل به » [١] .

ونقل أيضاً : « عن محمد بن مسلم :دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، وعنده أبو حنيفة فقلت له : جُعِلْتُ فداك رأيت رؤيا عجيبة ، فقال لي : يا ابن مسلم هاتها ، إن العالم بها جالس وأومأ بيده إلى أبي حنيفة فقلت : رأيت كأني دخلت داري، فإذا أهلي قد خرجت عليّ فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته عليّ فتعجبت من هذه الرؤيا ، فقال أبو حنيفة : أنت رجل تخاصم وتجادل لئاماً في مواريث أهلك، فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أصبت والله يا أبا حنيفة ، ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت له : جعلت فداك ، إني كرهت تعبير هذا الناصب فقال: يا ابن مسلم لا يسوؤك الله فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا، وليس التعبير كما عبره،فقلت له : جعلت فداك فقولك أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ،قال: نعم ، حلفت عليه أنه أصاب الخطأ » [٢] .

---

(١) أصول الكافي (ص ٤٨٤) .

(٢) فروع الكافي في كتاب الروضة (ص١٣٧) .

ونقل الكليني : « عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يقول : وأي شيء أقر ليعني من التُّقية ، إن التُّقية جنة المؤمن » [(١)] .

ونقل الكليني أيضاً : « قيل لأبي عبد الله عليه السلام أن الناس يرون أن عليًّا عليه السلام قال على منبر الكوفة : أيها الناس، إنكم ستدعون إلى سبِّي فسبُّوني،ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرأوا مني، فقال : ما أكثر ما يكذب الناس على عليّ عليه السلام، ثم قال : إنما قال : أنكم ستدعون إلى سبِّي فسبُّوني،ثم تُدعون إلى البراءة مني،وإني لعلى دين محمد صلى الله عليه وآله ،ولم يقل : لا تبرأوا مني » [(٢)] .

إن الأئمة عند الشيعة معصومون وهم أولوا الأمر أيضاً من قبل الله يجب طاعتهم في كل صغيرة وكبيرة ، عندهم فما دام أن التُّقية لها هذه المناقب عندهم ، فإنه سيشتبه في كل قول من أقوالهم أو فعل من أفعالهم ، أن يكون صدر عنهم على سبيل التُّقية ، ومن الذي سيفصل حتماً أن هذا

(١) ، (٢) أصول الكافي (ص ٤٨٤) .

القول من أقوال الإمام كان تقية ، وذلك بدون تقية، وما يدرينا لعل هذه الأقوال والروايات الموجودة في كتب الشيعة هي أيضًا على سبيل التُّقية ؟ .

وبما أن كل قول أو فعل منهم يحتمل التُّقية لذا لزم أن لا يكون أي أمر من أوامرهم يجب العمل بمقتضاها فتسقط نتيجة لذلك جميع الأقوال والأفعال الصادرة منهم ، بسبب احتمال التُّقية .

الكتمان عند الشيعة :

ونقل الكليني « عن سليمان خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنكم على دين من كتمه أعزَّه الله ، ومن أذاعه أذله الله » (١) .

اعلم أن ما تقدم من عقيدة الشيعة ورواياتهم فإنها تخالف نصوص القرآن ، قال تعالى :

■ ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**

(١) أصول الكافي (ص ٤٨٥) .

وإن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة : ٦٧] .

- ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ [التوبة : ٣٣] .
- ﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ .

[الكهف : ٢٧] .

- ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) ﴾ .

[الحجر : ٩٤] .

- ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴾ [المائدة : ٣] .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩) ﴾ [التوبة : ١١٩] .
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ (١٥٩) ﴾ [البقرة : ١٥٩] .

حكم التَّقية في الإسلام :

إن التُّقية في الإسلام أشد حرمة من أكل لحم الخنزير، إذ يجوز للمضطر أكل لحم الخنزير عند الشدة ، وكذلك التُّقية تجوز في مثل تلك الحالة فقط ، فلو أن إنسانًا تنزه عن أكل لحم الخنزير في حالة الاضطرار أيضًا ومات فإنه آثم عند الله ، وهذا بخلاف التُّقية فإنه إذا لم يلجأ إليها في حالة الاضطرار ومات ، فإن له درجة وثوابًا عند الله فكأن رخصة أكل لحم الخنزير تنتقل إلى العزيمة ، لكن لا تنتقل رخصة التُّقية إلى العزيمة .

بل أنه من مات لدين الله ولم يحتمِ بالتُّقية فإنه سيؤجر على موته هذا أجرًا عظيمًا ، والعزيمة فيها على كل حال أفضل من التُّقية والتاريخ الإسلامي يحفل بالمواقف التي تدل على تحمل الرسول ﷺ إيذاء المشركين ، وكذا الصدّيق وبلال وغيرهما ﭬ ، وشهادة سُميَّة أم عمَّار ، وشهادة

خبيب وغيرهم ﷺ كلها وإلى ذلك من وقائع وقصص نادرة في البطولة والعزيمة في مسيرة هذه الأُمَّة الطويلة ، لخير دليل على أن العزيمة هي الأصل والأفضل والأحسن.

الأمر الثاني عشر من عقائدهم الفاسدة

عقيدة المتعة وفضائلها عندهم

وذكر فتح الله الكاشاني في تفسيره : عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من تمتع مرة كان درجته كدرجة الحسين عليه السلام ، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن عليه السلام ، ومن تمتع ثلاث مرات كان درجته كدرجة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي » [١] .

وذكر الكاشاني أيضاً : عن النَّبي ﷺ أنه قال : « ومن خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو أجدع »[٢] .

ونقل في تفسيره الكاشاني أيضاً بالفارسية وترجمته بالعربية :

عن رسول الله ﷺ أنه قال : « جاءني جبريل بهدية

(١) ،(٢) تفسير منهج الصادقين (ص٣٥٦) مصنفه ملا فتح الله كشاني .

من ربي ، وتلك الهدية متعة النساء المؤمنات ولم يهدِ الله هذه الهدية إلى أحد قبلي من الأنبياء ، اعلموا أن المتعة خصني الله بها لشرفي على جميع الأنبياء السابقين ، ومن تمتع مرة في عمره صار من أهل الجنَّة ، وإذا اجتمع المتمتع والمتمتعة في مكان معًا ينزل عليهما ملك يحرسهما إلى أن يفترقا ، ولو تكلما بينهما فكلاهما يكون ذِكْرًا وتسبيحًا ، وإذا أخذ أحدهما بيد الآخر تقاطر من أصابعهما الذنوب والخطايا ، وإذا قبَّل أحدهما الآخر كتب لهما بكل قُبلة أجر الحج والعمرة ويكتب في جماعهما بكل شهوة ولذة حسنة كالجبال الشامخات ، وإذا اشتغلا بالغُسل وتقاطر الماء ، خلق الله تعالى بكل قطرة من ذلك الماء ملكًا يسبح الله ويقدسه وثواب تسبيحه وتقديسه يكتب لهما إلى يوم القيامة » .

يا علي الذي يظن أن هذه السُّنَّة « المتعة » خفيفة وضعيفة ولا يحبها فهو ليس من شيعتي وأنا برئ منه . . . .

قال جبريل عليه السلام يا محمد : الدرهم الذي يصرفه المؤمن في المتعة أفضل عند الله من ألف درهم أُنفقت في غير المتعة . يا محمد في الجنة جماعة من الحور العين خلقها الله لأهل المتعة . يا محمد إذا عقد المؤمن من المؤمنة عقد المتعة فلا يقوم من مكانه إلا وقد غفر الله له ويغفر للمؤمنة أيضًا .

روى عن الصادق عليه السلام بأن المتعة من ديني ودين آبائي ، فالذي يعمل بها يعمل بديننا ، والذي ينكرها ينكر ديننا بل أنه يدين بغير ديننا ، وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمة ومنكر المتعة كافر مرتد » [١] .

وذكر صاحب منتهى الآمال بالفارسية ، وترجمته بالعربية ، وروى أيضًا عن الصادق عليه السلام أنه قال :

ما من رجل تمتع ثم اغتسل إلا وقد خلق الله تعالى سبعين ملكًا من كل قطرة ماء تتقاطر من جسده ، ليستغفر له إلى يوم القيامة ويلعن على من يجتنب منها حتى تقوم

(١) منهج الصادقين للملا فتح الله الكاشاني ، (ص٣٥٦) .

الساعة » (١) .

وقد ذكرت عدة روايات في فضائل المتعة في عجالة نافعة باللغة الأردوية وهي ترجمة لرسالة المتعة للمجلسي سنذكر ترجمة بعضها بالعربية :

« قال عليّ أمير المؤمنين عليه السلام من استصعب هذه السُّنَّة ـ المتعة ـ ولم يتقبلها فهو ليس من شيعتي وأنا بريء منه » (٢) .

وقال سيد العالم صلى الله عليه وآله : « من تمتع من امرأة مؤمنة فكأنه زار الكعبة سبعين مرة » (٣) .

وقال الرحمة للعالمين رسول الله صلى الله عليه وآله « من تمتع مرة عُتق ثلث جسده من نار جهنم ، ومن تمتع مرتين عُتق ثُلُثَا جسده من نار جهنم ، ومن أحيا هذه السُّنَّة ثلاث مرات يأمن جسده كله من نار جهنم المحرقة » (٤) .

---

(١) منتهى الآمال (جـ٢ ، ص ٣٤١) .
(٢) عجالة حسنة ، ترجمة رسالة المتعة للعلامة محمد الباقر المجلسي (ص١٥) .
(٣) ، (٤) عجالة حسنة ، (ص١٦) .

قال رسول الله سـيد البشر شفـيع المحشر : « يا علي ينبغي أن يرغب المؤمنون والمؤمنات في المتعة ولو مرة واحدة قبل أن ينتقلوا من الدنيا إلى الآخرة » .

لقد أقسم الله تعالى بنفسه أنه لا يعذب رجلاً أو امرأة قد تمتعا ، ومن اجتهد في هذا الخير « المتعة » وازداد فيها رفع الله درجته » (١) .

ونقل الكاشاني في تفسيره رواية طويلة بالفارسية وفيها أنه ﷺ سئل : « جيست جزائي كي كه دراين باب سعي كند؟ فرمود : له أجرهما مراراً بأشد أجر متمتع ومتمتعة » (٢) .

ومعناه بالعربية : ما هو جزاء من سعي في هذا الباب « المتعة » ؟ ، فقال : « له أجرهما » أي أن للساعي بين المتمتعين أجرهما أي أجر المتمتع والمتمتعة .

ونقل أبو جعفر القمي في « من لا يحضره الفقيه » ،

(١) عجالة نافعة ، (ص١٦) .
(٢) تفسير منهج الصادقين للكاشاني (ص٣٥٦) .

وهو من الصحاح الأربعة عند الشيعة « روى أن المؤمن لا يكمل حتى يتمتع » (١) .

ونقل القمي أيضاً : قال أبو جعفر عليه السلام : أن النَّبي صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء قال : لحقني جبريل عليه السلام قال : يا محمد إن الله تبارك وتعالى يقول : إني قد غفرت للمتمتعين من أمّتك من النساء » (٢) .

ونقل القمي أيضاً : « وقال الصادق عليه السلام إني أكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله ، لم يأتها فقلت : هل تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ، قال : نعم » (٣) .

ونقل القمي أيضاً : « عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى حرم على شيعتنا

(١) ، (٢) من لا يحضره الفقيه ، (ص٣٣٠) لأبي جعفر محمد بن بابويه القمي .
(٣) من لا يحضره الفقيه ، (ص٣٢٩) لأبي جعفر محمد بن بابويه القمي .

المسكر من كل شراب وعوضهم من ذلك المتعة » (١) .

أركان المتعة وأحكامها عند الشيعة :

ونقل الملا فتح الله الكاشاني في تفسيره منهج الصادقين بالفارسية ومعناه بالعربية :

« وليعلم أن أركان عقد المتعة خمسة : زوج وزوجة ومهر وتوقيت وصيغة الإيجاب والقبول » (٢) .

ونقل الكاشاني أيضاً بالفارسية ما معناه بالعربية :

« واعلم أن عدد الزوجات في المتعة ليس بمحصور ولا يلزم الرجل النفقة والمسكن والكسوة ولا يثبت التوارث بين الزوجين المتمتعين،وهذه الأشياء تثبت في العقد الدائم » (٣) .

ونقل أبو جعفر الطوسي « وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن المتعة أهي من الأربع فقال :لا، ولا من السبعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر له المتعة أهي من

(١) من لا يحضره الفقيه ،(ص٣٣٠) ومنتهى الآمال(جـ٣،ص٣٤١) .
(٢) تفسير منهج الصادقين(ص٣٥٧) للكاشاني .
(٣) تفسير منهج الصادقين(ص٣٥٢) للكاشاني .

الأربع : قال تزوج منهن ألفًا فإنهن مستأجرات .. لا تطلق ولا ترث وإنما هي مستأجرة »[١] .

مهر المتعة :

ونقل الطوسي في التهذيب « وأما المهر في المتعة فهو ما يتراضيان عليه قليلاً كان أو كثيراً .. قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أدني ما يتزوج به المتعة؟، قال :كف من بر»[٢] .

لا إشهاد و لا إعلان في المتعة :

ونقل الطوسي في التهذيب : « وليس في المتعة إشهاد ولا اعلان »[٣] .

ونقل الطوسي أيضًا : «عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما جعلت البينة في النكاح من أجل المواريث »[٤] .

---

(١) التهذيب (جـ٣ ، ص ١٨٨) لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي .
(٢) التهذيب (جـ٢ ، ص ١٨٨) لأبي محمد بن الحسن الطوسي .
(٣) التهذيب (جـ٢ ، ص ١٨٨) لأبي محمد بن الحسن الطوسي .
(٤) التهذيب (جـ٢ ، ص ١٨٦) لأبي محمد بن الحسن الطوسي .

وذكر أبو جعفر الطوسي أيضًا في التهذيب:

« سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتزوج المرأة على عود واحد؟ ، قال: لا بأس ، ولكن إذا فرغ ليحول وجهه ولا ينظر » (١) .

وذكر في التهذيب أيضًا :

« لا بأس بالتمتع بالهاشمية » (٢) .

وذكر الكليني في الكافي : « عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى عمر فقالت: إني زنيت فطهرني، فأمر بأن ترجم فأخبر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال :كيف زنيت ، فقالت: مررت بالبادية فأصابني عطش شديد فاستسقيت أعرابيًا فأبى أن يسقيني إلا أن أمكنه من نفسي ، فلما أجهدني العطش وخفت على نفسي سقاني فأمكنته نفسي ، فقال أمير المؤمنين عليه

(١) التهذيب (جـ٢ ، ص ١٩٠) لابي محمد بن الحسن الطوسي .
(٢) التهذيب (جـ٢ ، ص ١٩٣) لابي محمد بن الحسن الطوسي .

السلام تزويج ورب الكعبة »[١] .

سبحان الله !! إن الهوى قد تغلب على الشيعة فنسبوا إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب مثل هذه الأكاذيب ! أو يعقل أن يزني ظالم فاجر بامرأة مقهورة ويجبرها ويهددها بالموت والعطش فتضطر للاستجابة لكيده فيعتبر هذا كله عند الشيعة تزويجًا شرعيًا ، أو ليس يفتح بهذا باب واسع يدخل منه كل فاجر نذل فيأخذ بأية امرأة شريفة كريمة ويضطرها بأية وسيلة مثل هذه ليزني بها ـ ثم يكون ذلك عند الشيعة تزويجًا ـ ويشهد الله أن الإسلام بريء من هذا الخبائث .

ثم الشيعة يستدلون بجواز المتعة بقوله تعالى : ﴿ **فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ** ﴾ [النساء : ٢٤] ، وفي قراءة ابن مسعود (فما استمتعتم به منهن إلى أجل) .

والجواب :

الفاء للتفريع يمنع الجملة من الاستيناف فما استمتعتم

---

(١) فروع الكافي (جـ٢) ، كتاب النكاح (ص١٩٨) .

منهن ما انتفعتم وتلذذتم بالجماع من النساء بالنكاح الصحيح فآتوهن أجورهن إلى مهورهن ، وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه شاذة لا توجد في المصادر لا يحتج بها قرآنًا ولا خبرًا ولا يلزم العمل بها .

والاجماع قد انعقد على عدم جواز المتعة وتحريمها ولا خلاف في ذلك في علماء الأمصار إلا من طائفة الشيعة والحجة على تحريم المتعة قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) ﴾ [المؤمنون : ١-٧] .

فثبت من هذه الآيات أنه لا يحل للرجل إلا الزوجة أو ما ملكت يمينه،وإن ابتغى وسلك غير هذا فهو من العادين، ولا يخفى أن الرجل إذا تولى امرأة بالمتعة فإنها ليست

بمنكوحة له لأنه لا يشترط في المتعة شهود وليس لها نفقة ولا إرث ولا طلاق كما لا يشترط فيها التحديد بالأربعة ولا يجوز بيعها ولا هبتها ولا اعتاقها ، كما هي الحال في المملوكة فكيف صارت المتعة حلالاً ؟ .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ **فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ﴾[النساء : ٣] .

فمن خاف عدم العدل فليكتف بواحدة أو بما ملكت يمينه ، فأين المتعة فلو كانت حلالاً لذكرها ، لأن تأخر البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ؟! .

وكذا قوله تعالى : ﴿ **وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم** ﴾ إلى قوله ﴿ **ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾النساء : ٢٥] .

فلو كانت المتعة حلالاً لذكرها ، وخاصة وقد ذكر ﴿ **ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ** ﴾ولم يذكرها فدل على أنها حرام .

وقال تعالى : ﴿ **وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ** ﴾ [النور : ٣٣] .

فلم يأمر من لا يجد النكاح أن يتولى امرأة بالمتعة ويتمتع بها حتى يغنيه الله من فضله ﴿ **مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ** ﴾ [النساء : ٢٤] ، وتدل الآية على أن النكاح فيه إحصان وطهر وليس من ذلك في المتعة شيء ، فكل هذا ظاهر في حرمتها .

والروافض « الشيعة » يستدلون ببعض الأحاديث الواردة في الصحاح عندنا ، والجواب أنها منسوخة كما يتضح ذلك واضحاً من الأحاديث الأخرى التي سنذكرها ، وقد صرح به جميع الشراح وأئمة السلف والخَلَف من أهل السُّنَّة ، وقد أجمعوا على ذلك فلا دلالة لهم فيها .

والحجة على تحريم المتعة أيضاً قوله ﷺ :

« إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء ، وأن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن

شيء فليخل سبيله ،ولا تأخذوا مما أتيتموهن شيئًا »[١] .

وكذلك ما أخرجه مسلم أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة وقال :« ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة ، من أعطى شيئًا فلا يأخذه »[٢] .

وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كانت المتعة في أول الإسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس بها معرفة ويتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم فتحفظ له متاعه ، وتصلح له شيئته ، حتى إذا نزلت الآية ﴿ **إِلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ** ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما فكل فرج سواهما فهو حرام »[٣] .

قال الحازمي : « إنه ﷺ لم يكن أباح لهم قط وهم في بيوتهم وأوطانهم ، إنما أباح لهم في أوقات بحسب الضرورات حتى حرمها عليهم إلى يوم القيامة » .

(١) صحيح مسلم(جـ١ ، ص ٤٥١) طبعة الهند .
(٢) مسلم(جـ١١ ، ص ٤٥٢) ، الطبعة الثانية .
(٣) الترمذي(ص١٣٣) ، طبعة باكستان .

وفي كتب الشيـــعة أيضاً روى « عن عليّ عليه السلام قال : حرَّم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ، ونكاح المتعة » [١] .

بعد ما استوفينا الأدلة الفعلية القطعية على حرمة نكاح المتعة فلنقف ولننظر نظرة بسيطة عقلية ولكنها مجردة عن الهوى مرفوع عنها حجاب التهتك والمغالطة ، وهي أن الرجل إنما يجوز له النكاح بأربعة فقط لا غير، بينما يحل الروافض والشيعة للرجل أن يتمتع ولو بألف امرأة أو الفين - كما سبق - فيؤدي ذلك إلى كثرة أبنائه وبناته فيقع الخلل على نظام النكاح والإرث لأنه إنما يعلم صحة النكاح والإرث إذا علم صحة النسب ، لكنهم من الكثرة ما لا يمكن فيها ذلك ، فهب لو أن رجلاً سافر للسياحة وصار يتمتع بامرأة في كل مدينة قربها حتى صار له أبناء وبنات من بعده ، ثم قُدِّرَ له أن يرجع ويمر هو أو أحد اخوانه أو بناته على تلك المدن فصار يعقد على بعض نسائها : فما

(١) التهذيب (جـ٢ ، ص ١٨٦) ، الاستبصار (جـ٣،ص١٤٢)

يمنع أن تكون بعضها من بناته ؟ ، وحينئذٍ يكون قد عقد على بعض بناته أو بنات أخيه أو أخواته .

والعجب بعد هذا كله أن المتعة التي يمسك بها الشيعة دليلاً لهم أنها كنت في بداية عهد النَّبي ﷺ يثبتون عنها أنها كانت تنعقد بالشهود ويعرفون بذلك في كتبهم .

والمتعة التي يجهر بها الشيعة في هذه الأيام لا يشترطون فيها الشهود فكيف يصح استدلالهم على صحة هذه المتعة بالتي أثبتوها في بداية عهد النَّبي ﷺ ؟! .

وإليك روايتهم :

سُئِلَ الإمام جعفر الصادق : كان المسلمون على عهد رسول الله ﷺ يتزوجون بغير بيِّنة قال : لا [١] .

وقد ذكروا هذه الرواية في باب « المتعة يتزوجون » المراد عندهم المتعة ، وصرح المؤلف أنه لم يرد من ذلك النكاح الدائم بل أراد منه المتعة .

(١) التهذيب (جـ٢ ، ص ١٨٩) .

الأمر الثالث عشر من عقائدهم الفاسدة

عقيدة جواز استعارة الفرج

نقل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في الاستبصار « عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : الرجل يحل لأخيه فرج جاريته ؟ ، قال : نعم ، لا بأس به ، له ما أحل له منها » (١) .

ونقل الطوسي في الاستبصار أيضاً « عن محمد بن مضارب قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا محمد خذ هذه الجارية تخدمك وتصيب منها ، فإذا خرجت فارددها إلينا » (٢) .

وورد في بعض روايات الشيعة عن أحد أئمتهم كلمة « لا أحب ذلك » أي استعارة الفرج ، فكتب محمد بن

---

(١) الاستبصار (جـ٣،ص١٣٦) ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي .
(٢) الاستبصار (جـ٣،ص١٣٦) ، وفروع الكافي (جـ٢، ص٢٠٠) ، لمحمد ابن يعقوب الكليني .

الحسن الطوسي صاحب الاستبصار معلقًا عليها : فليس فيه ما يقتضي تحريم ما ذكرناه لأنه ورد مورد الكراهية، وقد صرح عليه السلام بذلك في قوله :لا أحب ذلك ، فالوجه في كراهية ذلك أن هذا مما ليس يوافقنا عليه أحد من العامة ومما يشنعون به علينا ، فالتنزه عن هذا سبيله أفضل وإن لم يكن حرامًا،ويجوز أن يكون إنما كره ذلك إذا لم يشترط حرية الولد ،فإذا اشترط ذلك فقد زالت هذه الكراهية »[١] .

وهذا نوع آخر من الزنا يستحله الشيعة وينسبونه إلى أئمة أهل البيت كذبًا وزورًا ، وإن يتبعون إلا أهواءهم مع أن الزنا بجميع صوره حرام في الشريعة الإسلامية كما هو معلوم لدى الجميع .



(١) الاستبصار (جـ٣ ، ص ١٣٧)

الأمر الرابع عشر من عقائدهم الفاسدة

عقيدة جواز اللواطة بالنساء

ذكر أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في الاستبصار:

[عن عبد الله بن أبي يعفور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها ، قال : لا بأس إذا رضيت ، قلت : فأين قول الله تعالى : ﴿ **فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ** ﴾ [البقرة :٢٢٢] ، فقال : هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله، إن الله تعالى يقول : ﴿ **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** ﴾] [١] .

[البقرة : ٢٢٣] .

ونقل في الاستبصار أيضاً « عن موسى بن عبد الملك عن رجل قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن

(١) الاستبصار (جـ٣ ، ص ٢٤٣) .

إتيان الرجل المرأة من خلفها في دبرها فقال : أحلتها آية في كتاب الله تعالى قول لوط عليه السلام ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود : ٧٨] ، فقد علم أنهم لا يريدون الفرج (١) .

وفي الاستبصار أيضاً « عن عليّ بن الحكم قال :سمعت صفوان يقول : قلت للرضا عليه السلام : أن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة فهابك واستحيى منك أن يسألك ، قال : ما هي ؟ ، قال : للرجل أن يأتي امرأته في دبرها ؟ ، قال : نعم ذلك له » (٢) .

وفي الاستبصار أيضاً « عن يونس بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أو لأبي الحسن عليه السلام : أني ربما أتيت الجارية من خلفها - يعني دبرها - وهي تفزرت فجعلت على نفسي أن عدت إلى امرأة هكذا فعلي صدقة درهم ، وقد ثقل ذلك عليّ ، قال : ليس عليك شيء وذلك لك » (٣) .

---

(١) . (٢) الاستبصار (جـ٣ ، ص ٢٤٣) .

(٣) الاستبصار (جـ٣ ، ص ٢٤٤) ، باب النساء فيما دون الفرج .

وفي الاستبصار أيضاً : « عن حماد بن عثمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام أو أخبرني من سأله عن الرجل يأتي المرأة في ذلك الموضع وفي البيت جماعة فقال لي ورفع صوته : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من كلَّف مملوكه ما لا يطيق فليبعه » ، ثم نظر في وجوه أهل البيت ثم أصغى إليَّ فقال : لا بأس به » (١) .

وكتب صاحب الاستبصار في تعليقه على خبرين ورد فيهما المنع من اللواطة بالنساء فقال : « فالوجه في هذين الخبرين ضرب من الكراهية ، لأن الأفضل تجنب ذلك وإن لم يكن محظوراً ، ويحتمل أيضًا أن يكون الخبران وردا مورد التقية لأن أحداً من العامة لا يجيز ذلك » (٢) .

ألا تحتمل الأخبار التي جاءت بالجواز أن تكون هي التي وردت مورد التقية لأن الناس عمومًا يشتهون هذه الأمور فالأئمة لأجلهم ولإرضائهم اختاروا التقية ، إن التقية

(١) الاستبصار (جـ٣ ، ص ٢٤٣) .
(٢) الاستبصار (جـ٣ ، ص ٢٤٤) .

محتملة في كل شيء ، وفي كل خبر .

وعلى كل فإن هذا الأمر ظاهر البطلان ومخالف لما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ ، وهذا كله ما هو إلا اتباع للهوى.

إثبات حرمة اللواطة بالنساء من القرآن والسنّة :

قال الله عز وجل : ﴿ **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ** ﴾ [البقرة : ٢٢٣] ، إن الله عز وجل أذن لإتيان مقام الحرث وهو الفرج ، ولم يأذن لمقام الفرث وهو الدبر .

وقال تعالى : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ** ﴾ .

[البقرة : ٢٢٢] .

في هذه الآية منعنا الله عز وجل من إتيان النساء في الفرج عند المحيض مع أنه لم يدم إلا بضعة أيام فكيف يكون إتيان الدبر جائزاً مع دوام وجود النجاسة فيه ؟! ، وأيضًا ليبين في الآية أن الممنوع من الإتيان هو الفرج فقط ،

وليس الدبر لأن الحيضة متعلقة بالفرج فقط ، أما الدبر فحاله كما هو كان قبل الحيضة فلو كان جائزاً إتيانه قبل الحيضة فلا مانع الآن أيضًا ، ثم أنه لو كان الأمر كذلك ، لكانت الآية حينئذ « فاعتزلوا الفروج في المحيض » ، وليس « فاعتزلوا النساء » ، كما هو الحال .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول ، أو أتى امرأته حائضًا ، أو أتى امرأته في دبرها فقد بريء مما أُنزل على محمد - ﷺ -** » [١] .

وقال رسول الله ﷺ : « **ملعون من أتى امرأة في دبرها** » [٢] .

اللهم جنبنا الفواحش والمعاصي والفتن ما ظهر منها وما بطن . . . آمين .

---

(١) أبو داود وكتاب الكهانة والتطير (ص٥٤٥) .
(٢) أبو داود ، باب في جامع النكاح (ص٢٩٤) .

الأمر الخامس عشر من عقائدهم الفاسدة

عقيدة الرجعة

وذكر الشيخ عباس القمي في منتهى الآمال بالفارسية ما ترجمته بالعربية :

قال الصادق عليه السلام « ليس منّا من لا يؤمن برجعتنا ، ولا يقر بحلة المتعة » (١) .

ونقل العلامة محمد الباقر المجلسي بالفارسية ما ترجمته بالعربية :

« روى ابن بابويه في علل الشرائع عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال : إذا ظهر المهدي فإنه سيحيي عائشة ويقيم عليها الحد » (٢) .

ونقل مقبول أحمد الشيعي في ترجمته للقرآن

---

(١) منتهى الآمال (جـ٢ ، ص ٣٤١) ، للشيخ عباس القمي .

(٢) حق اليقين (ص٣٤٧) لمحمد الباقر المجلسي .

بالأردوية ما ترجمته بالعربية « روى عن الإمام محمد الباقر عليه السلام في تفسير القمي وتفسير العياشي أن المراد في هذه الآية من « الآخرة » الرجعة ، ومعنى الرجعة أن يأتي رسول الله والأئمة عليهم السلام وخاصة من المؤمنين وخاصة من الكفار قبل قيام الساعة إلى الدنيا ، لكي يعلي الخير والإيمان ويقضي على الكفر والعصيان » (١) .

وذكر الملا محمد الباقر المجلسي في حق اليقين كلامًا طويلاً بالفارسية حاصله أنه إذا ظهر المهدي عليه السلام « قبيل القيامة » فإنه سينشق جدار قبر رسول الله ﷺ ويخرج أبا بكر وعمر من قبريهما فيحييهما ثم يصلبهما . « والعياذ بالله » .

ثم يذكر عن المهدي أيضًا بالفارسية ما ترجمته بالعربية :

ثم يأمر الناس أن يجتمعوا فالظلم والكفر الذي ظهر

---

(١) ترجمة مقبول أحمد (ص٥٣٥) .

من بداية العالم إلى نهايته ، فإثم ذلك الظلم والكفر كله يكتب عليهما « إلى أبي بكر وعمر » وما أهريق دم لآل محمد في أي زمان ، بل كل دم أهريق بغير حق ، وكل جماع حرام قد حصل ، وكل مال ربا أو حرام قد أكل ، وكل إثم وظلم وقع حتى ظهور المهدي ، فإن كل ذلك سيكون معدوداً في أعمالهما [١] .

ونقل العلامة محمد باقر المجلسي بعده أيضاً :

« وروى النعماني عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال : لما يظهر الإمام المهدي فأول من يبايعه محمد عليه الصلاة والسلام ثم عليّ عليه السلام ويساعده الله بالملائكة، وروى الشيخ الطوسي والنعماني عن الإمام الرضا عليه السلام أنه من علامات ظهور المهدي أن يظهر عارياً أمام الشمس وينادي هذا هو أمير المؤمنين رجع ليهلك الظالمين » [٢] .

---

(١) حق اليقين (ص٣٦٠) ، الملا محمد الباقر المجلسي .

(٢) حق اليقين (ص٣٤٧) ، للعلامة محمد الباقر المجلسي .

وهذا من أعظم أكاذيب الشيعة مخالف لما عليه الدين الإسلامي والإسلام ، وجميع الأديان السماوية مجمعة على أن الإنسان يعمل في هذه الدنيا ثم يموت ، ثم يحشر أمام الله يوم القيامة ، وهناك سيحاسبه الله عن أعماله ولكن الشيعة يريدون افتراءًا وكذبًا أن ينصِّبوا المهدي في مقام المحاسب للخلق، هذه الروايات مع كونها باطلة فإنها إهانة عظيمة للرسول ﷺ وسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، حيث جعلوهما يبايعان المهدي الذي سيكون من ولدهما ثم كون المهدي يظهر عاريًا ليس عليه ثياب ، وأما عن الشيخين الجليلين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وما أظهر لهما من البغضاء والشحناء لا يحتاج إلى تعليق فإنه خلاف النقل والعقل ، فكيف يعقل أن يحمل شخص أوزار الذين قبله ﴿ **فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ** ﴾ [الحج : ٤٦] .



الأمر السادس عشر من عقائدهم الفاسدة

عقيدة الطينة

ذكر محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي «باب طينة المؤمن والكافر» وأتى فيه بروايات نذكر بعضها « عن عبد الله بن كيسان : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ، أنا مولاك عبد الله بن كيسان ، قال : أما النسب فأعرفه وأما أنت فلست أعرفك، قال : قلت له : إني ولدت بالجبل ونشأت في أرض فارس وإنني أخالط الناس في التجارات وغير ذلك فأخالط الرجل فأرى له حسن السمت وحسن الخُلق وأمانة ثم أفتشه فأفتشه عن عداوتكم، وأخالط الرجل فأرى منه سوء الخُلق، وقلة أمانة ودعارة ، ثم أفتشه فأفتشه عن ولايتكم ، فكيف يكون ذلك ؟ ، قال : فقال لي : أما علمت يا ابن كيسان أن الله عز وجل أخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطها

جميعًا ثم نزع هذه من هذه ، وهذه من هذه ، فما رأيت من أولئك من الأمانة وحُسن الخُلق وحُسن السمت ، فمما مسهم من طينة الجنة وهم يعودون إلى ما خلقوا منه ، وما رأيت من هولاء من قلة الأمانة وسوء الخُلق والدعارة فمما مسهم من طينة النار ، وهم يعودون إلى ما خلقوا منه » .

وأيضًا « عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبريل عليه السلام في أول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا ، وأخذ من كل سماء تربة ، وقبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى ، فأم الله عز وجل كلمته ، فأمسك القبضة الأولى بيمينه والقبضة الأخرى بشماله ففلق الطين فلقتين ، فذرأ من الأرض ذروا ومن السماوات ذروا ، فقال للذي بيمينه : منك الرسل والأنبياء والأوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ، ومن

أريد كرامته ، فوجب لهم ما قال كما قال ، وقال للذي بشماله : منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته، فوجب لهم ما قال كما قال،ثم أن الطينتين خلطتا جميعًا ،وذلك قول الله عز وجل : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ** ﴾[الأنعام :٩٥] ، فالحب طينة المؤمنين التي ألقى الله عليها محبته ، والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير ، وإنما سمي النوى من أجل أنه نأى عن كل خير وتباعد منه ، وقال الله عز وجل : ﴿ **يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ** ﴾[الأنعام : ٩٥] ، فالحي المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر ، والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن ، فالحي المؤمن، والميت الكافر، وذلك قوله عز وجل : ﴿ **أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ** ﴾ [الأنعام : ١٢٢] ، فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر ، وكان حياته حين فرَّق الله عزَّ وجلَّ بكلمته فذلك كذلك ، يخرج الله عز وجل

المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور ، ويخرج الكافرين من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور ، وذلك قوله عز وجل : ﴿ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧٠) ﴾[يس : ٧٠] . أ هـ .

ويظهر من هذه الروايات عقيدة الشيعة الفاسدة ، أن حسنات الكفار ومن ضمنهم عامة أهل السُّنَّة والجماعة ، « أي كل من عدا الشيعة » تعطي للشيعة الروافض ، وأن سيئاتهم تحمل على الكفار « من ضمنهم أهل السُّنَّة حسب عقيدتهم » وهذا خلاف للعدل الرباني وينكره العقل وتأباه الفطرة السليمة .

وقد قال تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ .

[الإسراء : ١٥] .

وقال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) ﴾ .

[المدثر : ٣٨] .

وقوله تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴾ [الزلزلة : ٦-٨] .

وقوله تعالى : ﴿ وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾ .

[النحل : ١١١] .

وغيرها من آيات كثيرة جداً في هذا المعنى ، وأحاديث كثيرة أيضاً صحيحة وصريحة في هذا المعنى ترد على هذه العقيدة الفاسدة ، فهي عقيدة باطلة مخالفة للنقل والعقل والعدل .



الأمر السابع عشر من عقائدهم الفاسدة
عقيدة الاحتساب في النياحة وشق الجيوب
وضرب الخدود على شهادة الحسين رضي الله عنه

وهي مخالفة للعقيدة الإسلامية « الصبر في المصائب » فإن الشيعة يعقدون محافل ومجالس للمآتم والنياحة ويعملون المظاهرات العظيمة في الشوارع والميادين في ذكرى شهادة الحسين رضي الله عنه باهتمام بليغ في العشر الأوائل من محرم كل عام ، معتقدين أنها من أجلِّ القربات فيضربون خدودهم بأيديهم وصدورهم وظهورهم ويشقون الجيوب يبكون ويصيحون بهتافات يا حسين ... يا حسين ... وخاصة في اليوم العاشر من كل محرم ، فإن ضجيجهم المليء بالويلات يبلغ أوج الكمال ويخرجون في ذلك اليوم مترابطين متصافين يحملون قبة الحسين « التابوت » المصنوعة من الخشب ونحوه ، ويقودون خيلاً مزينة بسائر

الزينة يمثلون به حالة الحسين في الكربلاء بفرسه وجماعته، ويستأجرون عمالاً بأجور ضخمة ليشتركوا معهم في هذا الضجيج والفوضى ويسبون أصحاب الرسول ﷺ ويتبرأون منهم ، وقد تفضي هذه الأعمال ـ أعمال الجاهلية الأولى ـ إلى المنازعات مع أهل السُّنَّة خاصة عند سبِّهم لأصحاب الرسول ﷺ والطعن والتبرؤ من الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان ، فتسبب إراقة دماء الأبرياء .

والشيعة يصرفون في مآتم الحسين هذه أموالاً طائلة ، لأنهم يعتقدون أنها من أصول دينهم وأعظم شعائرهم . إن الشيعة يعوّدون أولادهم البكاء في هذا المأتم ، فإذا كبروا اعتادوا البكاء متى شاءوا ، فبكاؤهم أمر اختياري ، وحزنهم حزن مخترع ، مع أن الشريعة المطهرة أكدت في النهي عن النياحة وشق الجيوب وضرب الخدود ، والقرآن أوصى بني آدم بالصبر والرضاء بالقضاء .

كما في قوله تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) ﴾

[البقرة : ١٥٣] .

وقوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ .

[البقرة : ١٥٥-١٥٧] .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ .

[العصر : ٣] .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾

[البلد : ١٧] .

وقوله تعالى : ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

ثم أن الأئمة المعصومين عندهم والذين يجب طاعتهم

لديهم في كل حال قد ثبت عنهم أيضًا مثل ذلك ، فقد ذكر في نهج البلاغة « وقال عليّ رضي الله عنه بعد وفاة النَّبي صلى الله عليه وسلم مخاطبًا إياه صلى الله عليه وسلم : لولا أنك نهيت عن الجزع وأُمرت بالصبر لأنفذنا عليك ماء الشؤن » .

وذُكِرَ في نهج البلاغة أيضًا «أن عليًّا عليه السلام قال : من ضرب يده عند مصيبة على فخذه فقد حبط عمله» .

وقال الحسين لأخته زينب في كربلاء كما نقله صاحب منتهى الآمال بالفارسية وترجمته بالعربية : يا أختي أحلفك بالله عليك أن تحافظ على هذا الحلف ، إذا قتلت فلا تشقي على الجيب ولا تخمشي وجهك بأظافرك ، ولا تنادي بالويل والثبور على شهادتي [(١)] .

ونقل أبو جعفر القمي أنه قال :

قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما عَلم به أصحابه لا

---

(١) منتهى الآمال ، الجزء الأول ، (ص ٢٤٨) .

تلبسوا سوادًا فإنه لباس فرعون [(١)] .

وقد ورد في تفسير الصافي في ذيل آية ﴿ **وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ** ﴾ [الممتحنة : ١٢] ، أن النَّبي ﷺ بايع النساء على أن لا يسودن ثوبًا ولا يشقن جيبًا ، وأن لا ينادين بالويل . وفي فروع الكافي للكليني أنه ﷺ وصّى السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فقال : « إذا أنا مت فلا تخمشي وجهًا ولا تنادي بالويل ولا تقيمي عليّ نائحة » .

وهناك روايات كثيرة جدًا وردت في كتب الشيعة:

صرح فيها بالنَّهي عن النياحة والنداء بالويل والثبور وعن شق الجيوب وضرب الخدود ، ونحو ذلك من مظاهر الجزع على المصائب وعدم الصبر عليها ، وقد أتيت هنا بنماذج فقط من رواياتهم ومن يرغب التفصيل في هذا الموضوع فعليه أن يرجع إلى كتابي « حقيقة المأتم » فقد بسطت فيه وذكرت الروايات من كتبهم في الرد على

---

(١) من لا يحضره الفقيه (ص٥١) ، لأبي جعفر محمد بن بابويه القمي .

مآتمهم ومجالسهم هذه التي تخالف عقيدة « الصبر في الإسلام » .

هذا ما تيسر لي على عجل أن أعرضه أمام عباد الله المؤمنين من عقائد باطلة للشيعة الاثنا عشرية الجعفرية الروافض ، وقد ذكرت في كل باب نماذج قليلة فقط من مصادرهم ومن أراد الاطلاع على أكثر منها فعليه أن يراجع بنفسه مصادر الشيعة فإنها مملوءة بمثل هذه العبارات وأشد .

وأسأل الله العظيم الكريم :

أن يحفظ المسلمين بفضله وإحسانه من أكاذيب الشيعة وضلالاتهم ، فإنها تحبط الحسنات ، وتجرد المؤمن من الإيمان وتخرجه من الإسلام ، وأن يهدينا الصراط المستقيم ويقيمنا على الحق المبين ، ويثبتنا على عقائد أهل السُّنَّة والجماعة الفرقة الناجية المنصورة القائمة على الحق

المبين ، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه من القول والعمل والنية والهدى ، إنه على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه ، وأتباعه أجمعين وبارك وسلم تسليمًا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه

محمد عبد الستار التونسوي

رئيس منظمة أهل السُّنة بباكستان

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين




فهرس



فاكس: ٢٤٣٣٢٤٩
محمول: ١٩٠٠٠٣٨٠ ٠١٠

فهرس